حزيران/يونيو 2018

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice

"لم يسبق لها مثيل"

تقرير خاص يغطي الأحداث والمجازر المُرتكبة في الغوطة الشرقية اعتباراً من تاريخ 18 شباط/فبراير 2018 وحتى تاريخ 8 نيسان/أبريل 2018

عن منظّمة سوريّون من أجل الحقيقة والعدالة:

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. تضمّ العديد من المدافعين والمدافعات عن حقوق الإنسان من السوريين والسوريات على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضمّ في فريقها المؤسس أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل (سوريا) التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

"لم يسبق لها مثيل"

تقرير خاص يغطي الأحداث والمجازر المرتكبة في الغوطة الشرقية اعتباراً من تاريخ *18* شباط/فبراير *2018* وحتى تاريخ *8* نيسان/أبريل *2018*

مقدمة:

عاشت مدن وبلدت الغوطة الشرقية واحدة من أسوأ وأعنف الهجمات العسكرية التي قادتها القوات النظامية السورية بدعم ومساندة مباشرة من الطيران الحربي الروسي جواً والميليشيات الأجنبية والقوات الرديفة المساندة لها براً، وذلك خلال الفترة الممتدة اعتباراً من تاريخ 18 شباط/فبراير 2018، وحتى تاريخ 8 نيسان/أبريل 2018. إذ تمّ خلال هذه الحملة التي استمرّت (49) يوماً، قصف مدن وبلدات الغوطة الشرقية المحاصرة منذ عدّة سنوات بطريقة لم يسبق لها مثيل، ولم يُستثنَ من هذا القصف تجمّعات المدنيين ومنازلهم والأقبية والملاجئ والمرافق الطبية والمدنية الأخرى، بل العكس، فقد كانت أهدافاً في أحايين كثيرة ضمن سياسة ممنهجة متبعة خلال تلك العمليات العسكرية، وذلك بحسب التحقيقات التي أجراها باحثو سوريون من أجل الحقيقة والعدالة على الأرض خلال تواجدهم في المنطقة في تلك الفترة.

وقد أسفرت هذه العملية العسكرية عن مقتل مالا يقل عن (2000) مدني فضلاً عن إصابة الآلاف، وذلك أيضاً بحسب باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، والذين قاموا بمقاطعة معلومات الضحايا من مصادر عديدة منها النقاط الطبّية وذوي الضحايا والشهادات المباشرة والمصادر العامّة المفتوحة.

وقد انتهت هذه الحملة بسيطرة القوات النظامية السورية وحلفائها على كامل الغوطة الشرقية، وذلك بعد توقيع عدة اتفاقيات مع فصائل المعارضة المسلّحة هناك، حيث كان أولّها مع حركة أحرار الشام الإسلامية[1] في مدينة حرستا، وذلك بتاريخ 21 آذار/مارس 2018، إذ قضى هذا الاتفاق بإخراج مسلحي حركة أحرار الشام الإسلامية مع عائلاتهم إضافة إلى من يرغب من المدنيين إلى شمال سوريا. ثم تبعها اتفاق آخر مع فيلق الرحمن[2] بتاريخ 23 آذار/مارس 2018، وقد قضى هذا الاتفاق بإخراج مسلحي فيلق الرحمن وهيئة تحرير الشام[3] وعائلاتهم، إضافة إلى من يرغب من المدنيين إلى شمال سوريا، وقد شمل هذا الاتفاق كل من بلدات (عربين وزملكا وعين ترما وجوبر)، أما الاتفاق الأخير فقد كان مع مع جيش الإسلام[4] بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2018، وقد قضى هذا الاتفاق بإفراج مسلحي جيش الإسلام عن جميع المخطوفين المحتجزين[5] لديهم، مقابل السماح لهم بالخروج مع أهاليهم غير الراغبين بالتسوية، إلى شمال البلاد.

---

[1] حركة أحرار الشام الإسلاميّة تم تأسيسها بتاريخ 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، ويقدر عدد مقاتليها بحوالي 25 ألف مقاتل، وهي إحدى الفصائل العسكريّة الإسلاميّة والتي تشكّلت بعد اندماج أربع فصائل إسلاميّة وهي (كتائب أحرار الشام وحركة الفجر الإسلاميّة وجماعة الطليعة الإسلاميّة وكتائب الإيمان المقاتلة) وتنشط الحركة في الكثير من المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السوريّة وخاصّة في محافظات إدلب وحلب وحماه. يترأس الحركة حاليّاً السجين السابق لمدّة 12 سنة في سجن صيدنايا العسكري (حسن صوفان/أبو البراء) وهو من مواليد محافظة اللاذقيّة 1979، وقد تمّ الإفراج عنه إثر صفقة تبادل أجريت في نهاية عام 2016.

[2] في بداية شهر آب/أغسطس 2012، أعلن عن تشكيل لواء "البراء" بقيادة النقيب المنشق عبد الناصر شمير الذي ينحدر من محافظة حمص، وفي نهاية عام 2013 تطور لواء البراء، فتم الإعلان عن تشكيل فصيل فيلق الرحمن والذي ضم عدة ألوية تابعة للمعارضة السورية المسلحة، منها لواء "أبو موسى الأشعري" ولواء "شهداء الغوطة" وكتائب "أهل الشام" واللواء الأول في القابون وحي تشرين وكتيبة "العاديات" في الغوطة الغربية. ويضم الفيلق بحسب مصادر عديدة حوالي (٩٠٠٠) مقاتل.
وكان يكتسب الفيلق نفوذه من تركزه في أحياء شرقي العاصمة في جوبر وزملكا، كما كان يعد ثاني أكبر فصيل عسكري معارض في الغوطة بعد جيش الإسلام.

[3] بتاريخ 28 كانون الثاني/يناير 2017، أعلنت عدّة فصائل جهادية في شمال سوريا الاندماج تحت مسمّى "هيئة تحرير الشام" وكانت الفصائل التي أعلنت عن حلّ نفسها والاندماج تحت المسمّى الجديد هي (جبهة فتح الشام – تنظيم جبهة النصرة سابقاً وحركة نور الدين الزنكي ولواء الحق وجبهة أنصار الدين وجيش السنّة) إلا أنه وعلى خلفية اندلاع المواجهات الأخيرة بين حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام في الشمال السوري بتاريخ 15 تموز/يوليو 2017، أعلنت حركة نور الدين الزنكي انفصالها عن الهيئة بتاريخ 20 تموز/يوليو 2017 .

[4] جيش الإسلام: في أيلول/سبتمبر 2011 أعلن "زهران علّوش" السجين السابق في سجن صيدنايا عن تشكيل "سريّة الإسلام" المعارضة، والتي أصبحت فيما بعد وتحديداً في منتصف عام 2012 إلى "لواء الإسلام". وفي 29 أيلول/سبتمبر 2013 اندمج اللواء مع عدد آخر من الفصائل ليتم الإعلان عن تشكيل "جيش الإسلام"، ثمّ انضمّ لاحقاً في نفس العام إلى "الجبهة الإسلاميّة" وضمّت في صفوفها كتائب إسلامية أخرى منها " ولواء التوحيد وصقور الشام

وسوف تقوم سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بإجراء تحقيقات موّسعة ومفصّلة حول اتفاقيات التسوية تلك، وعمليات التهجير القسرّية بحق سكان المنطقة والتي رافقت "اتفاقيات التسوية" تلك. وسوف يتم نشر هذه التحقيقات تباعاً وفور الانتهاء منها.

وبحسب باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة[6]، فلم تتوقف القوات النظامية السورية وحلفائها طوال تلك الحملة، عن قصف مدن وبلدات الغوطة الشرقية بمختلف أنواع السلاح، حتى باتت وكأنها تتبع سياسة الأرض المحروقة كي تتمكن من التقدم العسكري، إذ أنها عمدت إلى تقسيم الغوطة الشرقية إلى ثلاثة قطاعات رئيسية: وهي القطاع الأوسط[7] وقطاع حرستا[8] وقطاع دوما[9]، كي يصبح من السهل السيطرة عليها بعد ذلك، ولفت أحد الباحثين الميدانيين لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ الموت كان قد تحول إلى حدث اعتيادي في الغوطة الشرقية أثناء الحملة، فمع كل يوم تقريباً كان هنالك عشرات الأشخاص يفقدون حياتهم، مشيراً إلى أنّ الحياة كانت تستوي مع الموت في ذلك الوقت.

إضافة إلى حركة أحرار الشام الإسلامية ولواء الحق"، وشغل زهران علوش فيها منصب القائد العام. وكان ينشط الجيش وبشكل رئيسي في منطقة الغوطة الشرقية في ريف دمشق، إلاّ أنّ تواجد أيضاً في معظم المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية ما عدا المناطق الخاضعة لتنظيم داعش وقوات سوريا الديمقراطية.

[5] يُقصد بالمحتجزين الذين تمّ اعتقالهم بسبب اتهامهم بتأييد النظام السوري.

[6] تجدر الإشارة إلى أنّ معظم الشهود الذين أدلوا بإفاداتهم فضلوا الحديث بأسماء مستعارة لأسباب أمنية، وبعضهم تمّ اللقاء به من قبل الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة داخل الغوطة الشرقية، والبعض الآخر من الشهود تمّ اللقاء بهم خارج الغوطة الشرقية، وذلك عقب تهجيرهم إلى الشمال السوري.

[7] يتضمن القطاع الأوسط عدة مدن وبلدات ومنها عربين وحمورية وكفربطنا وسقبا وجسرين وزملكا، وكان يسيطر عليه فصيل فيلق الرحمن.

[8] كان يسيطر على قطاع حرستا حركة أحرار الشام الإسلامية.

[9] يتضمن قطاع دوما عدة مدن وبلدات أهمها مدينة دوما ومسرابا والشيفونية، وكانت تتبع لسيطرة جيش الإسلام.

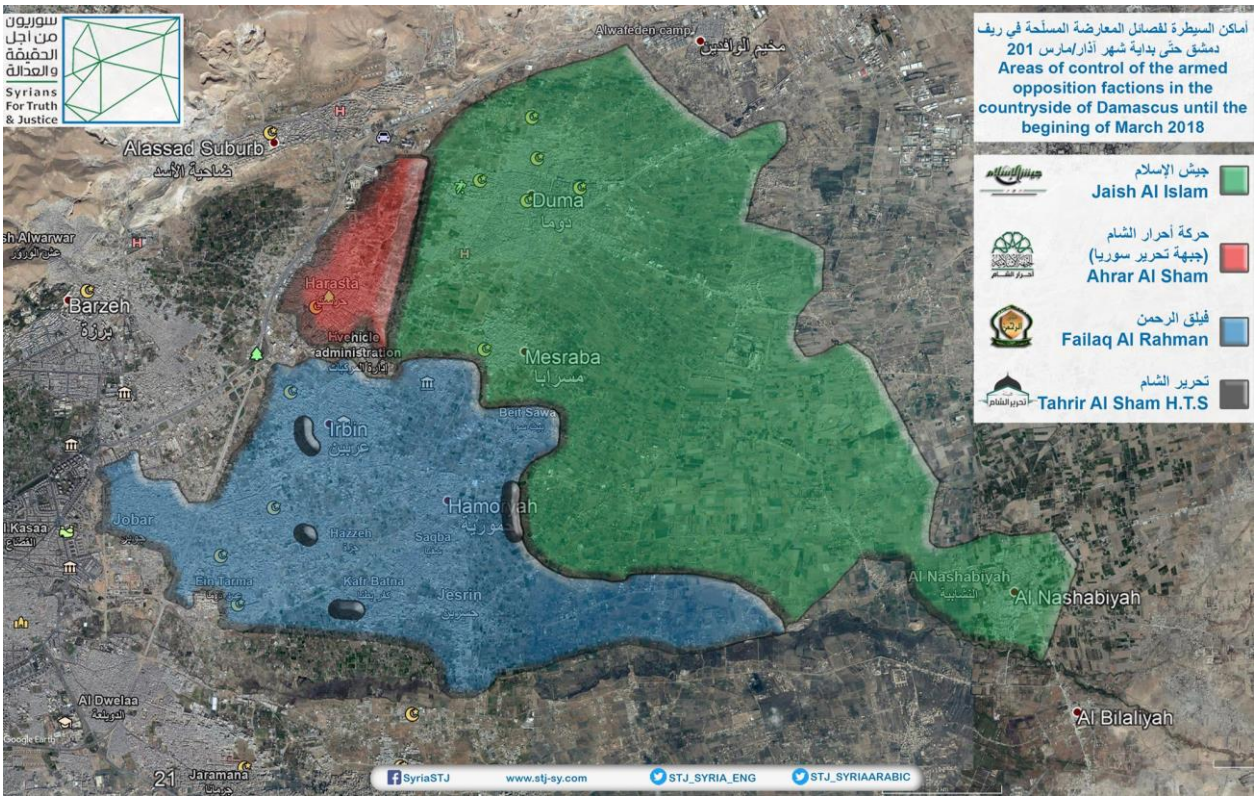
سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
أماكن السيطرة لفصائل المعارضة المسلّحة في ريف دمشق حتّى بداية شهر آذار/مارس 201
Areas of control of the armed opposition factions in the countryside of Damascus until the begining of March 2018
جيش الإسلام
Jaish Al Islam
حركة أحرار الشام (جبهة تحرير سوريا)
Ahrar Al Sham
فيلق الرحمن
Failaq Al Rahman
تحرير الشام
Tahrir Al Sham H.T.S
Alwafedeen camp
مخيم الوافدين
Alassad Suburb
ضاحية الأسد
Duma
دوما
Harasta
حرستا
Barzeh
برزة
Vehicle administration
إدارة المركبات
Mesraba
مسرابا
Irbin
عربين
Beit Sawa
بيت سوا
Hamoriyah
حمورية
Jobar
جوبر
Hazzeh
حزة
Saqba
سقبا
Ein Tarma
عين ترما
Kafr Batna
كفر بطنا
Jesrin
جسرين
Al Nashabiyah
النشابية
Al Dwelaa
الدويلعة
Jaramana
جرمانا
Al Bilaliyah
21
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

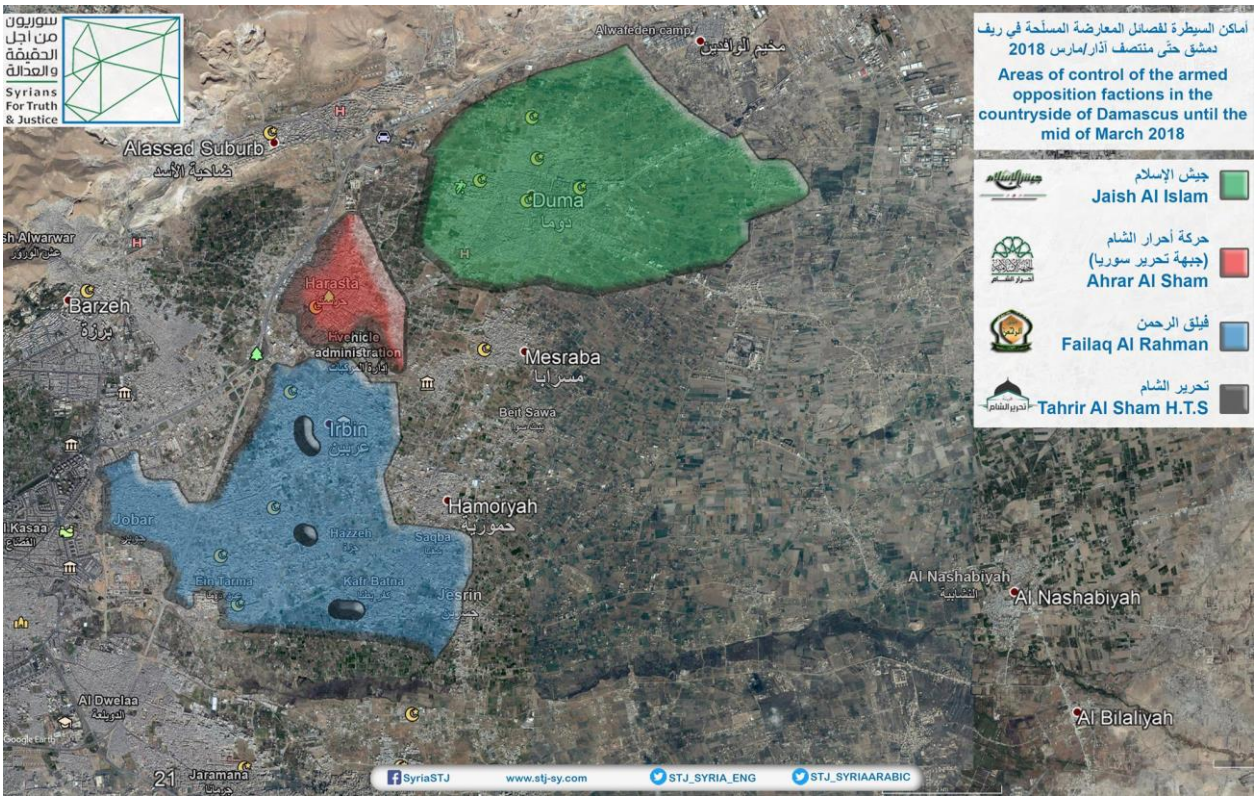
سوريون من أجل الحقيقة والعدالة
Syrians For Truth & Justice
أماكن السيطرة لفصائل المعارضة المسلّحة في ريف دمشق حتّى منتصف آذار/مارس 2018
Areas of control of the armed opposition factions in the countryside of Damascus until the mid of March 2018
جيش الإسلام
Jaish Al Islam
حركة أحرار الشام (جبهة تحرير سوريا)
Ahrar Al Sham
فيلق الرحمن
Failaq Al Rahman
تحرير الشام
Tahrir Al Sham H.T.S
Alwafedeen camp
مخيم الوافدين
Alassad Suburb
ضاحية الأسد
Duma
دوما
Harasta
حرستا
Barzeh
برزة
Vehicle administration
إدارة المركبات
Mesraba
مسرابا
Irbin
عربين
Beit Sawa
بيت سوا
Hamoriyah
حمورية
Jobar
جوبر
Hazzeh
حزة
Saqba
سقبا
Ein Tarma
عين ترما
Kafr Batna
كفر بطنا
Jesrin
جسرين
Al Nashabiyah
النشابية
Al Dwelaa
الدويلعة
Jaramana
جرمانا
Al Bilaliyah
21
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

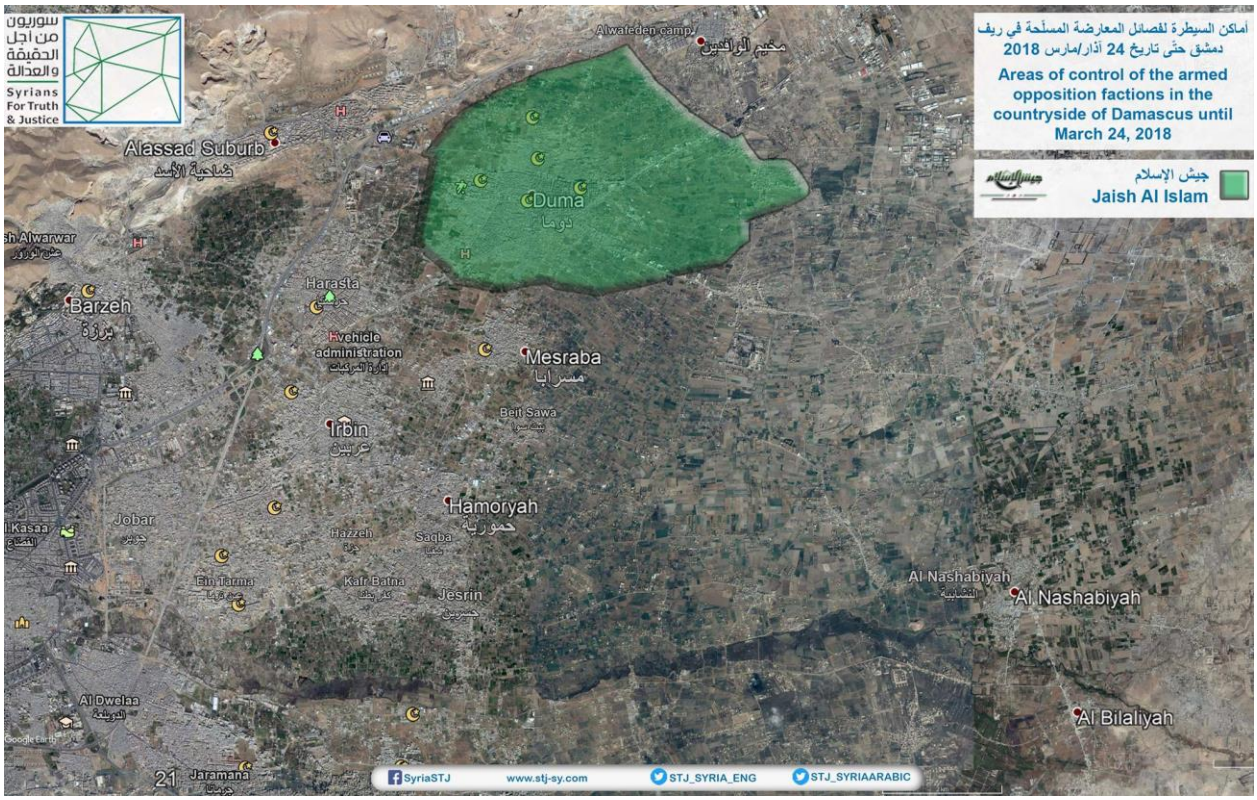

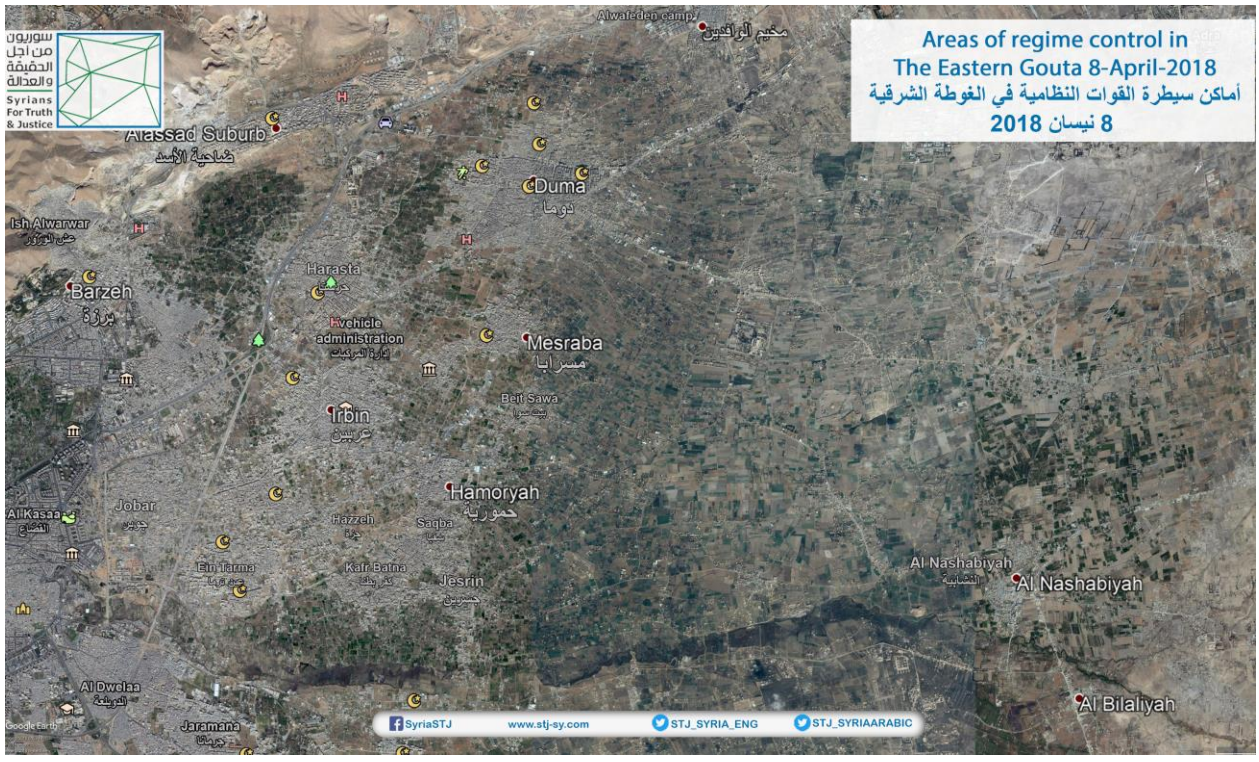

توزع أماكن السيطرة في الغوطة الشرقية منذ تاريخ 18 شباط/فبراير 2018، وحتى تاريخ 8 نيسان/أبريل 2018.

ومن اللافت الإشارة إلى أنّ مجلس الأمن الدولي كان قد تبنّى القرار رقم (2401) بتاريخ 24 شباط/فبراير 2018، وسط ترحيب من الأمم المتحدة، والذي طالب بوقف الأعمال العدائية في جميع أنحاء سوريا في مدّة لا تقل عن (30) يوماً متتالياً، وذلك للتمكين من إيصال المساعدات الإنسانية وتقديم خدمات الإجلاء الطبّي للمرضى والمصابين. وكان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة قد وصف الوضع في سوريا ب"القاتم" وذلك على الرغم من صدور قرار مجلس الأمن الدولي.

وقد تزامنت العمليات العسكرية في الغوطة الشرقية مع عمليات عسكرية أخرى في الشمال السوري، حيث قامت القوات التركية وبمساندة من فصائل المعارضّة السّورية المسلّحة بشنّ حملة عسكرية على مدينة عفرين السورية - ذات الغالبية الكردية- والتي بدأت بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير 2018، وانتهت بسيطرة الجيش التركي والقوات المقاتلة لها على كامل منطقة عفرين.

قتلى وجرحى إثر سقوط قذائف على مناطق متفرقة في مدينة دمشق وضواحيها:

تزامناً مع الحملة العسكرية الأعنف التي عاشتها مدن وبلدات الغوطة الشرقية، شهدت مناطق متفرقة من العاصمة دمشق وما حولها، سقوط عدد من القذائف العشوائية، وهو ما تسبّب في مقتل وجرح عدد من المدنيين، فضلاً عن أضرار مادية كبيرة لحقت بممتلكاتهم.

فاعتباراً من تاريخ 18 شباط/فبراير 2018، سقطت عدد من قذائف الهاون على عدة مناطق وسط العاصمة دمشق مثل منطقة باب توما وباب السلام، وهو ما أدى إلى مقتل شخص وجرح آخر، إلى جانب (11) قذيفة أخرى سقطت في منطقة ضاحية الأسد مسببةً وقوع أضرار مادية. وبتاريخ 19 شباط/فبراير 2018، وبالتوازي مع بدء عمليات القصف على مدن وبلدات الغوطة الشرقية بشكل عنيف، سقطت قذيفتين صاروخيتين على منطقة السيدة زينب، فضلاً عن أكثر من عشرة قذائف أخرى سقطت على منطقة ضاحية الأسد وهو ما تسبّب في إصابة عدد من المدنيين بينهم طفلين وامرأة، وذلك بحسب شبكة أخبار صوت العاصمة.

كما شهد يوم 20 شباط/فبراير 2018، سقوط العديد من القذائف على أماكن متفرقة من مدينة دمشق، مثل ساحة الأمويين وسط العاصمة، حيث بثت صفحة يوميات قذيفة هاون مقطع فيديو يظهر الدخان المتصاعد والذي خلّفة سقوط قذيفة صاروخية على هذه المنطقة، كما أشارت الصفحة إلى أنّ ستة أشخاص أصيبوا بسبب سقوط قذائف على أحياء باب توما والقصاع في اليوم ذاته، فضلاً عن سقوط قذائف صاروخية أخرى في محيط سوق الهال في منطقة الزبلطاني، كما سقطت قذائف صاروخية على منطقة جرمانا، وهو ما أدى إلى مقتل " قصي هيثم محمد " وإصابة خمسة آخرين بحسب صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، وذكرت الصفحة أيضاً بأنّ شخصاً آخر قتل ويدعى "حسن إمام" متأثراً بجراحه التي أصيب بها نتيجة سقوط قذيفة صاروخية في منطقة جسر الرئيس.

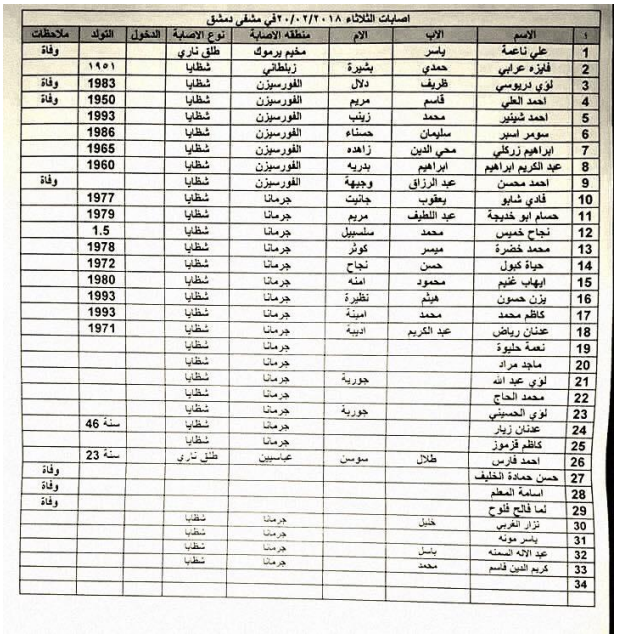

اصابات الثلاثاء ٢٠١٨/٢/٢٠ في مشفى دمشق

ت	الاسم	الاب	الام	منطقة الاصابة	نوع الاصابة	الدخول	التولد	ملاحظات
1	علي ناعمة	ياسر		مخيم يرموك	طلق ناري			وفاة
2	فايزه عرابي	حمدي	بشيرة	زبلطاني	شظايا		١٩٥١	
3	لؤي دريوسي	ظريف	دلال	القورسيزن	شظايا		1983	وفاة
4	احمد العلي	قاسم	مريم	القورسيزن	شظايا		1950	وفاة
5	احمد شيئير	محمد	زينب	القورسيزن	شظايا		1993	
6	سومر اسير	سليمان	حسناء	القورسيزن	شظايا		1986	
7	ابراهيم زركلي	محي الدين	زاهده	القورسيزن	شظايا		1965	
8	عبد الكريم ابراهيم	ابراهيم	بدريه	القورسيزن	شظايا		1960	
9	احمد محسن	عبد الرزاق	وجيهة	القورسيزن	شظايا			وفاة
10	فادي شابو	يعقوب	جانيت	جرمانا	شظايا		1977	
11	حسام ابو خديجة	عبد اللطيف	مريم	جرمانا	شظايا		1979	
12	نجاح خميس	محمد	سلسبيل	جرمانا	شظايا		1.5	
13	محمد خضرة	ميسر	كوثر	جرمانا	شظايا		1978	
14	حياة كيول	حسن	نجاح	جرمانا	شظايا		1972	
15	ايهاب غنيم	محمود	امنه	جرمانا	شظايا		1980	
16	يزن حسون	هيثم	نظيرة	جرمانا	شظايا		1993	
17	كاظم محمد	محمد	امينة	جرمانا	شظايا		1993	
18	عدنان رياض	عبد الكريم	ادبية	جرمانا	شظايا		1971	
19	نعمة حليوة			جرمانا	شظايا			
20	ماجد مراد			جرمانا	شظايا			
21	لؤي عبد الله		جورية	جرمانا	شظايا			
22	محمد الحاج			جرمانا	شظايا			
23	لؤي الحسيني		جورية	جرمانا	شظايا			
24	عدنان زيار			جرمانا	شظايا		سنة 46	
25	كاظم قزموز			جرمانا	شظايا			
26	احمد فارس	طلال	سوسن	عباسيين	طلق ناري		سنة 23	
27	حسن حمادة الخليف							وفاة
28	اسامة المعلم							وفاة
29	لما فالح فلوح							وفاة
30	نزار الغربي	خليل		جرمانا	شظايا			
31	ياسر مونه			جرمانا	شظايا			
32	عبد الاله السمنه	ياسل		جرمانا	شظايا			
33	كريم الدين قاسم	محمد		جرمانا	شظايا			
34								

صورة تظهر أسماء القتلى والمصابين من المدنيين والذين تمّ إسعافهم إلى مسفى المجتهد في مدينة دمشق، وذلك بسبب سقوط القذائف في أماكن متفرقة من مدينة دمشق، وذلك بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق.

وبتاريخ 21 شباط/فبراير 2018، أصيب عدد من الأشخاص إثر سقوط عدد كبير من القذائف على مناطق دويلعة وجرمانا وباب شرقي بحسب شبكة أخبار صوت العاصمة، كما سقطت ثلاث قذائف أخرى في منطقة عش الورور، وهو ما أدى إلى وقوع إصابات بحسب الشبكة أيضاً، كما أفادت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، بأنّ شخصين أصيبا بجروح خطيرة إثر سقوط قذيفة في منطقة باب السلام في اليوم ذاته.

ولم يكن يوم 22 شباط/فبراير 2018، أقل وطأة على أهالي مدينة دمشق وما حولها، حيث ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق بأنّ طفلاً قتل بينما أصيب عشرة آخرين وذلك جرّاء سقوط قذائف صاروخية على مخيم الوافدين الكائن على أطراف العاصمة دمشق، كما قالت بأنّ سقوط القذائف تجددّ على حي باب توما في اليوم ذاته، وأصيب خمسة أشخاص على إثر ذلك.

واستمرّ تساقط القذائف العشوائية على مدينة دمشق بتاريخ 23 شباط/فبراير 2018، حيث ذكرت شبكة أخبار صوت العاصمة بأنّ سقوط القذائف تجددّ على أحياء دمشق القديمة وجرمانا، وهو ما تسبّب في سقوط جرحى وأضرار مادية، كما قالت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، بأنّ شخصين قتلا وأصيب ما لا يقل عن خمسين آخرين فضلاً عن الدمار الكبير في المنازل والممتلكات وذلك إثر سقوط ما قالت أنه صاروخ محلي الصنع على منطقة ركن الدين، حيث بثت الصفحة مقطع فيديو يظهر أعمدة الدخان المتصاعدة والأضرار المادية الكبيرة التي لحقت بمنازل المدنيين بسبب سقوط ما قالت أنه صاروخ محلي الصنع على المنطقة، وذكرت أيضاً بأنّ الطفل "عمر أوضه باشي" كان قد توفي لاحقاً متأثراً بجراحه التي أصيب بها بسبب تلك الحادثة، كما أفادت الصفحة بأنّ قذيفة صاروخية سقطت على غرفة العناية المشددة في المركز الطبي الجراحي في شارع بغداد، مخلفةً أضراراً مادية.

كما شهد يوم 24 شباط/فبراير 2018، سقوط عدد كبير من القذائف على مناطق عدة في دمشق، إذ ذكرت شبكة أخبار صوت العاصمة، بأنّ عدد القذائف التي سقطت في ذلك اليوم وحده تجاوزت (70) قذيفة، وسقطت على مناطق مختلفة من مدينة دمشق وما حولها، مثل العباسيين ودمشق القديمة والقصّاع وحي المزة وجرمانا، بينما قالت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق بأنّ سبعة مدنيين كانوا قد أصيبوا نتيجة سقوط قذائف صاروخية على منطقة جرمانا.

وبتاريخ 26 شباط/فبراير 2018، تجددّ سقوط القذائف على أحياء دمشق القديمة ومناطق باب توما والقصاع، لكن دون تسجيل وقوع أي أضرار بشرية، وذلك بحسب شبكة أخبار صوت العاصمة، في حين ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، بأنّ ثلاث قذائف سقطت في محيط مشفى الحياة في منطقة العدوي لكن دون تسجيل وقوع أي أضرار بشرية، كما أوردت الصفحة بأنّ قذيفة أخرى سقطت في محيط كلية "الهمك" الكائنة على طريق مطار دمشق الدولي، وهو ما أدى إلى وقوع أضرار مادية.

واستمرّ الحال على ما هو عليه في اليوم التالي أي بتاريخ 27 شباط/فبراير 2018، حيث قالت شبكة أخبار صوت العاصمة بأنّ قذائف هاون طالت مناطق جرمانا والعباسيين وضاحية الأسد، مخلّفةً ست إصابات على الأقل. فيما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في مدينة دمشق، بأنّ شخصاً قُتل وأصيب خمسة آخرين، جرّاء سقوط قذائف هاون على منطقة دويلعة، كما أوردت الصفحة بأنّ قذيفتي هاون سقطتا على حي القزاز جنوب مدينة دمشق، لكن دون ورود أي معلومات أخرى.

جاء شهر آذار/مارس 2018، حاملاً معه المزيد من القذائف التي تساقطت بكثافة على أنحاء متفرقة من دمشق وضواحيها، ففي يوم 1 آذار/مارس 2018، أصيب ثلاثة أشخاص إثر سقوط قذيفتي هاون على منطقة باب السلام في دمشق القديمة، وذلك بحسب شبكة أخبار صوت العاصمة، وفي يوم 5 آذار/مارس 2018، سقطت عدد من القذائف على مناطق مشفى ابن سينا وباب السلام والدويلعة، وهو ما تسبّب في إصابة بعض المدنيين فضلاً عن الأضرار المادية، وذلك بحسب شبكة أخبار صوت العاصمة.

وبتاريخ 6 آذار/مارس 2018، أصيب سبعة أشخاص بجروح، إثر سقوط قذائف صاروخية على منطقة جرمانا بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، كما أوردت أيضاً بأنّ قذيفة أخرى سقطت في منطقة الدويلعة مخلّفةً أضراراً مادية.

وبتاريخ 7 آذار/مارس 2018، أصيب أربعة أشخاص، جرّاء سقوط قذائف صاروخية على حي باب توما، بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق.

وتجددّ سقوط القذائف على أحياء باب توما وباب شرقي بتاريخ 8 آذار/مارس 2018، مخلّفة أضراراً مادية بحسب ما ذكرت شبكة أخبار صوت العاصمة، كما ذكرت الشبكة بأنّه تمّ تسجيل عدد من الإصابات إثر تساقط قذائف صاروخية على أحياء ومناطق كرن الدين وجرمانا وباب توما والقصاع ودمشق القديمة، وذلك بتاريخ 9 آذار/ارس 2018.

كما شهد يوم 11 آذار/مارس 2018، مقتل أربع مدنيين إصابة ستة آخرين وذلك جرّاء سقوط قذيفة على حافلة كانت تقلّ مدنيين في منطقة جرمانا، بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، كما أوردت الصفحة بأنّ ستة أشخاص أصيبوا جرّاء سقوط قذيفة صاروخية على سيارة أجرة في حي المالكي، وذكرت أيضاً بأنّ الشاب "محمد علي رضا" كان قد قتل بسبب سقوط قذائف هاون على منطقة دمشق القديمة.

وبتاريخ 13 آذار/مارس 2018، ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، بأنّ شخصين أصيبا بسبب سقوط عدد من القذائف على مناطق وأحياء دمشق القديمة والقصاع. في حين قالت شبكة أخبار صوت العاصمة بأنّ أكثر من عشرة مدنيين أصيبوا إثر تساقط قذائف الهاون على منطقة البحصة، وذلك بتاريخ 15 آذار/مارس 2018، كما تجددّ سقوط القذائف على حي باب توما بتاريخ 15 آذار/مارس 2018، بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، كما أنها أوردت بأنّ ثلاثة أشخاص أصيبوا إثر سقوط قذيفة صاروخية على منطقة البحصة وسط دمشق في اليوم ذاته.

وبتاريخ 17 آذار/مارس 2018، أصيب خمسة عشر شخصاً، بسبب تساقط عدد من القذائف الصاروخية على مناطق ركن الدين والميدان والزاهرة، وجرمانا، بحسب ما ذكرت شبكة أخبار صوت العاصمة.

وبتاريخ 20 آذار/مارس 2018، ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، بأنّ امرأة وطفلين كانا قد أصيبا نتيجة سقوط إحدى القذائف في حي المزة، وبثت مقطع فيديو يظهر تصاعد أعمدة الدخان في حي المزة، إثر سقوط إحدى القذائف، كما شهد اليوم ذاته وقوع مجزرة مروّعة، إثر سقوط قذيفتين صاروخيتين على سوق شعبي في منطقة كشكول في جرمانا، حيث راح ضحيتها أكثر من (30) قتيل وعشرات الجرحى بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، والتي بثت مقطع فيديو يظهر جانباً من الدمار في السوق، كما وثقت الصفحة أسماء بعض القتلى المدنيين الذي سقطوا في هذه المجزرة، حيث عُرف منهم: (أحمد بدوية وآدم بدوية وروز عذرا وأحمد تركي واحمد محمد ويمامة الهبال وطلال ندور ونور الدين حسن وبطرس زكيمي).

كما شهد يوم 22 آذار/مارس 2018، سقوط قذائف على أماكن متفرقة من مدينة دمشق وما حولها، مثل أحياء شارع الثورة وعرنوس والمجتهد وشارع العابد، بحسب ما ذكرت صفحة يوميات قذيفة هاون في دمشق، كما ذكرت بأنّ إحدى القذائف سقطت على سوق الهال بالقرب من شارع الثورة، حيث بثت مقطع فيديو يظهر لحظات سقوط القذيفة على سوق الهال. وبتاريخ 24 آذار/مارس 2018، سقط قتيل وعدد من الجرحى جرّاء سقوط قذيفة هاون على أحد الصالات الرياضية وسط العاصمة دمشق، بحسب ما ذكرت شبكة أخبار صوت العاصمة.

وبعد هدوء نسبي شهدته أحياء العاصمة دمشق، خلال الفترة الممتدة اعتباراً من تاريخ 25 آذار/مارس 2018، وحتى تاريخ 6 نيسان/أبريل 2018، عاد سقوط القذائف إلى الواجهة من جديد، وذلك بالتزامن مع إجراء مفاوضات ما بين الجانب الروسي من جهة و فصيل جيش الإسلام من جهة أخرى، لوقف إطلاق النار، ففي تاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، قُتل ستة أشخاص بينهم طفلة وامرأتان وجرح العشرات، بسقوط قذائف صاروخية على أحياء بالعاصمة السورية دمشق، حيث ذكرت وكالة سمارت بأنّ الهلال الأحمر كان قد استجاب للبلاغات الواردة عن سقوط القذائف بمحيط ساحة الأمويين وأحياء الربوة وأبو رمانة والمزرعة والشهبندر، وقد أكدّ ما سبق "رائد صالحاني" وهو مدير موقع شبكة أخبار صوت العاصمة، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول عمليات القصف التي شهدتها مدينة دمشق وما حولها بالتوازي مع الحملة العسكرية التي شنتها القوات النظامية السورية على الغوطة الشرقية قائلاً:

"تعرّضت مدينة دمشق خلال هذه الفترة إلى حملة قصف كبيرة، حيث تركزّ القصف على أحياء ومناطق دمشق القديمة وباب توما والقصاع ومنطقة عش الورور وجرمانا، ومشفى المجتهد في مدينة دمشق، باعتبار أنه المشفى الرئيسي الذي كان يتم نقل القتلى والجرحى إليه، كذلك الأمر بالنسبة إلى مشفى تشرين العسكري، وقد تسبّب هذا

القصف عموماً في سقوط العديد من الجرحى والقتلى من المدنيين، وكان مصدر هذا القصف هو مناطق سيطرة فصائل المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية، وبشكل رئيسي مناطق سيطرة تنظيم جبهة النصرة وجيش الإسلام وحركة أحرار الشام الإسلامية، وفيلق الرحمن الذي كان يطلق هذه القذائف من مدينتي عربين ووادي عين ترما، وعلى الرغم من نفي هذه الفصائل قصف مدينة دمشق بواسطة القذائف، إلا أنّ هنالك مصادر موثوقة من داخل الغوطة الشرقية، كانت قد أكدت بأنّ تلك الأطراف عمدت إلى قصف مدينة دمشق بشكل يومي، وكثيرة هي المرات التي استهدف فيها الطيران الحربي الروسي منصات إطلاق هذه القذائف في الغوطة الشرقية، وقتلت العديد من عناصر تلك الفصائل، مع العلم بأنّ مدينة دمشق لم تتعرض لقصف مدفعي خاطئ من جانب قوات النظام خلال هذه الفترة إلا مرة أو مرتين."

وأشار الصالحاني إلى أنّ إحدى أشدّ المجازر التي شهدتها مدينة دمشق في تلك الفترة، كانت مجزرة "كشكول" التي وقعت في منطقة جرمانا بتاريخ 20 آذار/مارس 2018، وراح ضحيتها حوالي أربعين قتيلاً، وذلك عقب القصف على أحد الأسواق الشعبية بصاروخ محلي الصنع، كما ذكر بأنّ هنالك معلومات أكدت على أن فيلق الرحمن هو من قام بإطلاق هذا الصاروخ وتحديداً من مدينة زملكا.

أولاً: حوادث الأسبوع الأول (18 شباط/فبراير 2018 حتى تاريخ 24 شباط/فبراير 2018):

خلال النصف الأول من شهر شباط/فبراير 2018، بدأت القوات النظامية السورية والميليشيات التابعة لها بحشد عدد كبير جداً من الآليات والجنود في عدّة نقاط متاخمة للغوطة الشرقية من أجل السيطرة عليها، وبتاريخ 18 شباط/فبراير 2018، بدأت بقصف مدن وبلدات الغوطة الشرقية بواسطة راجمات الصواريخ، إلا أنها واعتباراً من تاريخ 19 شباط/فبراير 2018، عمدت إلى قصف الغوطة الشرقية بشكل لم يسبق له مثيل، كما قام الطيران الحربي بشنّ غارات مكثفة على معظم مدن وبلدات الغوطة، مستخدماً مختلف أنواع الأسلحة، وقد تزامنت العمليات العسكرية مع تصريح وزير الخارجية الروسية "سيرغي لافروف" بتاريخ 19 شباط/فبراير 2018 والتي قال فيها أنّ "تجربة تحرير حلب قابلة للتطبيق في الغوطة الشرقية".

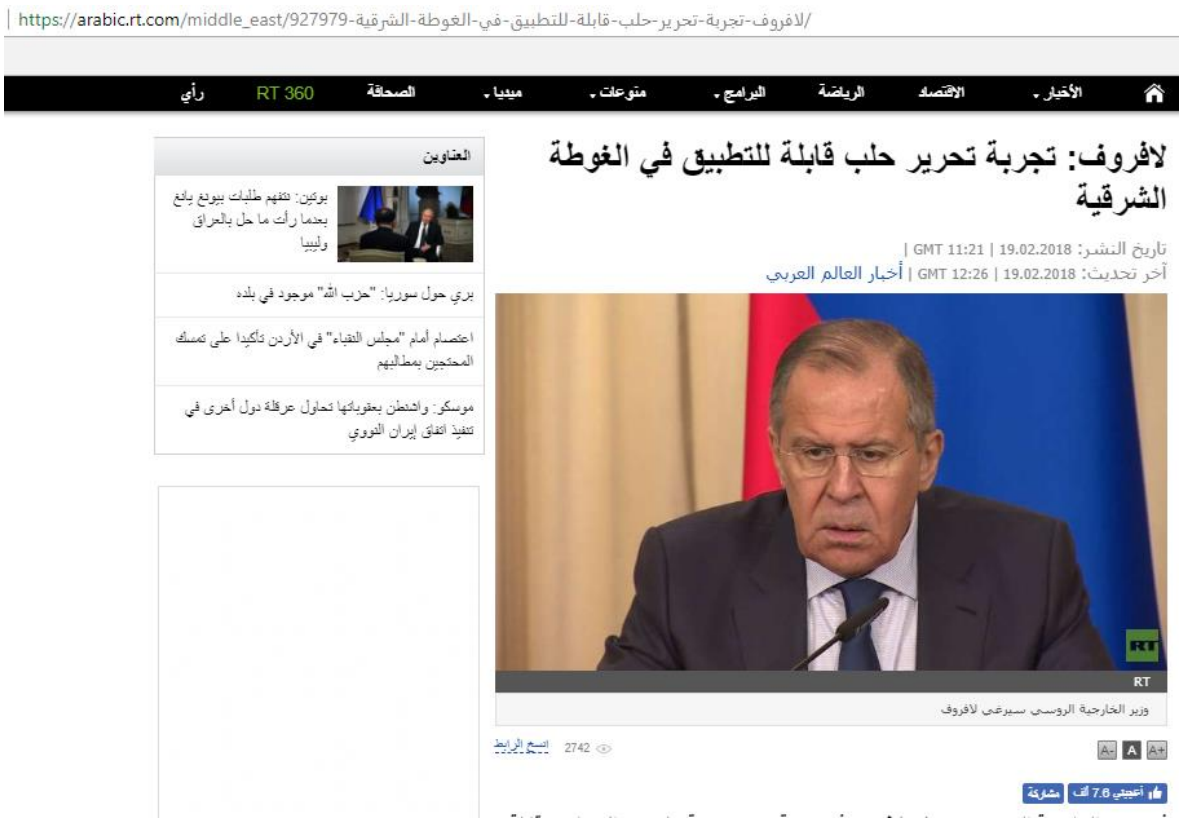

صورة مأخوذة من قناة روسيا اليوم، والتي أوردت تصريح وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافروف" حول الغوطة الشرقية.

وكانت لجنة التحقيق الدولية حول سوريا قد أصدرت تقريراً خاصاً عن الأحداث العسكرية التي جرت في المناطق الشرقية من حلب المدينة، وذلك بتاريخ 2 شباط/فبراير 2017، هذه العمليات التي انتهت بسيطرة القوات النظامية السورية بمساندة الطيران الروسي والميليشيات المتحالفة معها على جميع المناطق التي كانت تخضع لسيطرة قوات المعارضة السورية المسلّحة وهيئة تحرير الشام وفصائل جهادية أخرى، وقالت اللجنة:

"كانت معركة السيطرة على حلب مرحلة عنف لا هوادة فيه، فوقع المدنيون على جانبي الصراع، ضحايا لجرائم ارتكبتها جميع الأطراف، وكجزء من استراتيجية القوات الموالية للحكومة الرامية إلى فرض الاستسلام، طوقت هذه القوات الجزء الشرقي من حلب في أواخر تموز/يوليو 2016، وحاصرت المدنيين دون أن يملكوا ما يكفيهم من الإمدادات الغذائية أو الطبية، وفي الفترة ما بين شهري تموز/يوليو وكانون الأول/ديسمبر 2016، شنت القوات السورية والروسية ضربات جوية يومية أودت بحياة المئات من الأشخاص، وأحالت المشافي والمدارس والأسواق إلى حطام. واستخدمت القوات الروسية قنابل الكلور في المناطق السكنية ما أسفر عن مقتل مئات الإصابات بين صفوف المدنيين. كان الإجلاء من الجزء الشرقي من مدينة حلب، يرقى إلى عملية ترحيل قسري، وقد ترك الآلاف من المدنيين في وضع خطر. وبينما سُمح لكثير من المدنيين بالمغادرة إلى الجزء الغربي من حلب، نُقل آخرون إلى إدلب، حيث يفتقرون إلى الظروف المعيشية الملائمة."

1. أوضاع إنسانية مزرية واستهداف للبنى التحتية:

بتاريخ **19 شباط/فبراير 2018**، بدأت القوات النظامية بقصف معظم مناطق الغوطة الشرقية بواسطة الطيران الحربي والمروحي، وتمّ إلقاء براميل متفجرة على معظم مناطق الغوطة تقريباً، ووصل عددها حتى (25) برميلاً، ووصلت حصيلة القتلى في عموم الغوطة الشرقية، إلى ما لا يقل عن (100) قتيل، إلى جانب إصابة أكثر من (300) جريح، كما عمدت القوات النظامية السورية في ذلك اليوم إلى استهداف البنى التحتية في مناطق الغوطة الشرقية، مثل المشافي ومشاريع الثروة الحيوانية وعدة مدارس، وذلك بحسب تقرير أصدرته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "كأنّها القيامة! "ورقة حقائق حول المجازر الأخيرة المرتكبة في الغوطة الشرقية وتعرّضها لواحدة من أكثر الهجمات وحشية وعنفاً."

وفي اليوم ذاته وتحديداً في تمام الساعة (10:00) صباحاً، قام طيران حربي يعُتقد أنه روسي، بالقصف على مستودعات "المنفوش" في بلدة مسرابا، وهي إحدى أهم المستودعات الغذائية في الغوطة الشرقية والتي تعتبر بمثابة السلة الغذائية التي كان يعتمد عليها الأهالي في تأمين احتياجاتهم ومعيشتهم، وكانت تضمّ هذه المستودعات أحد أهم الافران التي يعتمد عليها أهالي الغوطة الشرقية في تأمين الخبز، ثم تلا هذه الحادثة، قصف آخر طال أحد الأفران الرئيسية في مدينة سقبا بثلاث صواريخ دفعة واحدة، وذلك بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، الأمر الذي تسبّب في دماره بشكل كلي، وجعل أهالي المدينة يواجهون صعوبة بالغة في الحصول على رغيف خبز واحد، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "القصف على الأفران في الغوطة الشرقية يحرّم عشرات الآلاف من الخبز".

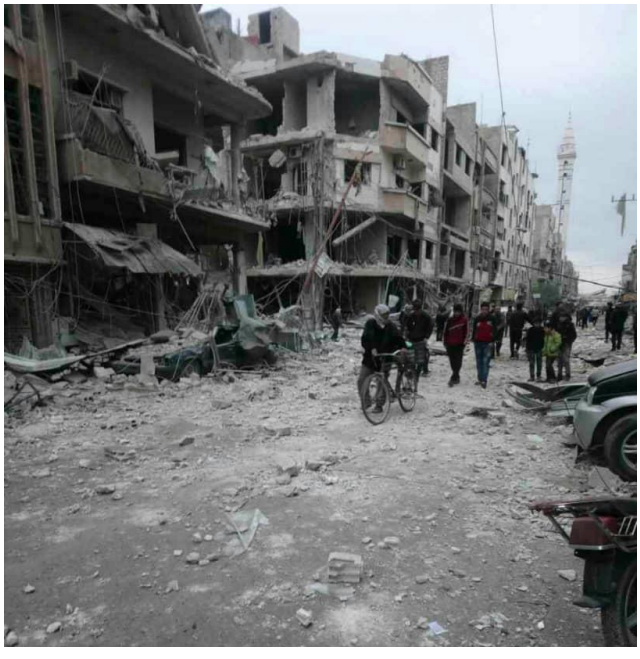

صورة تظهر جانباً من الدمار الذي حلّ بمدينة دوما، وذلك إثر تعرضها لعمليات قصف عنيفة بتاريخ 19 شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: ناشطون من مدينة دوما.

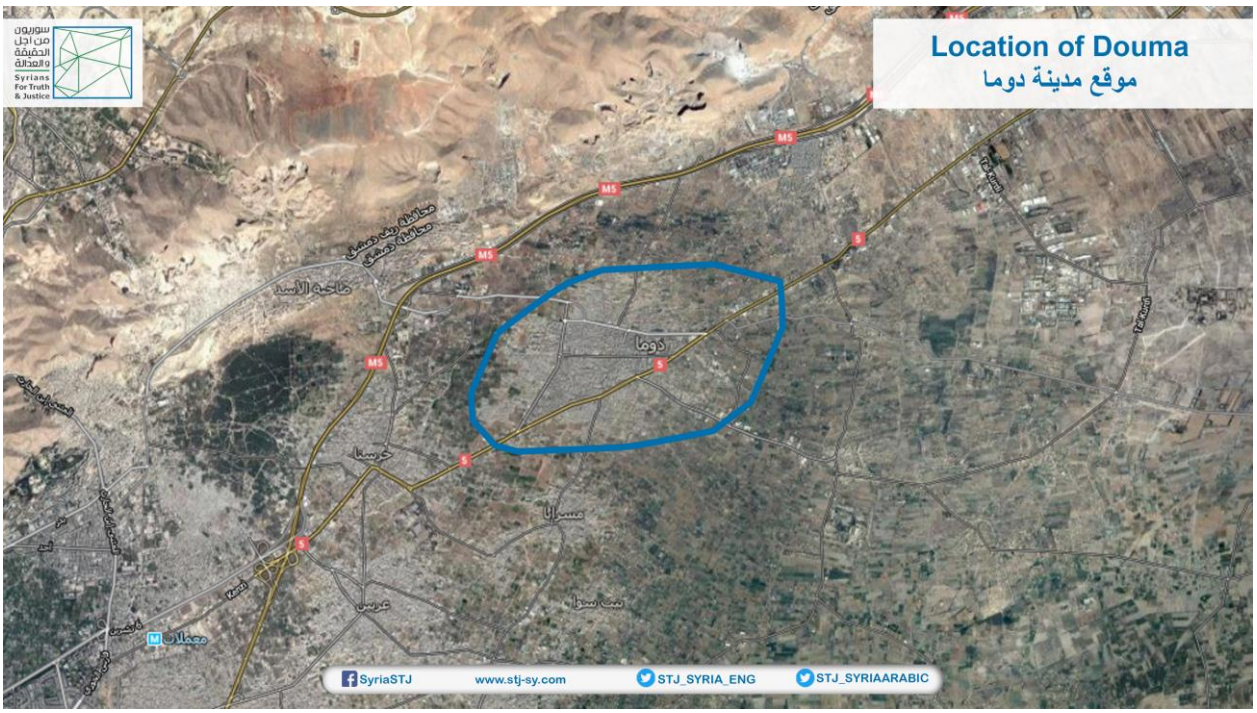
Location of Douma
موقع مدينة دوما
دوما
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

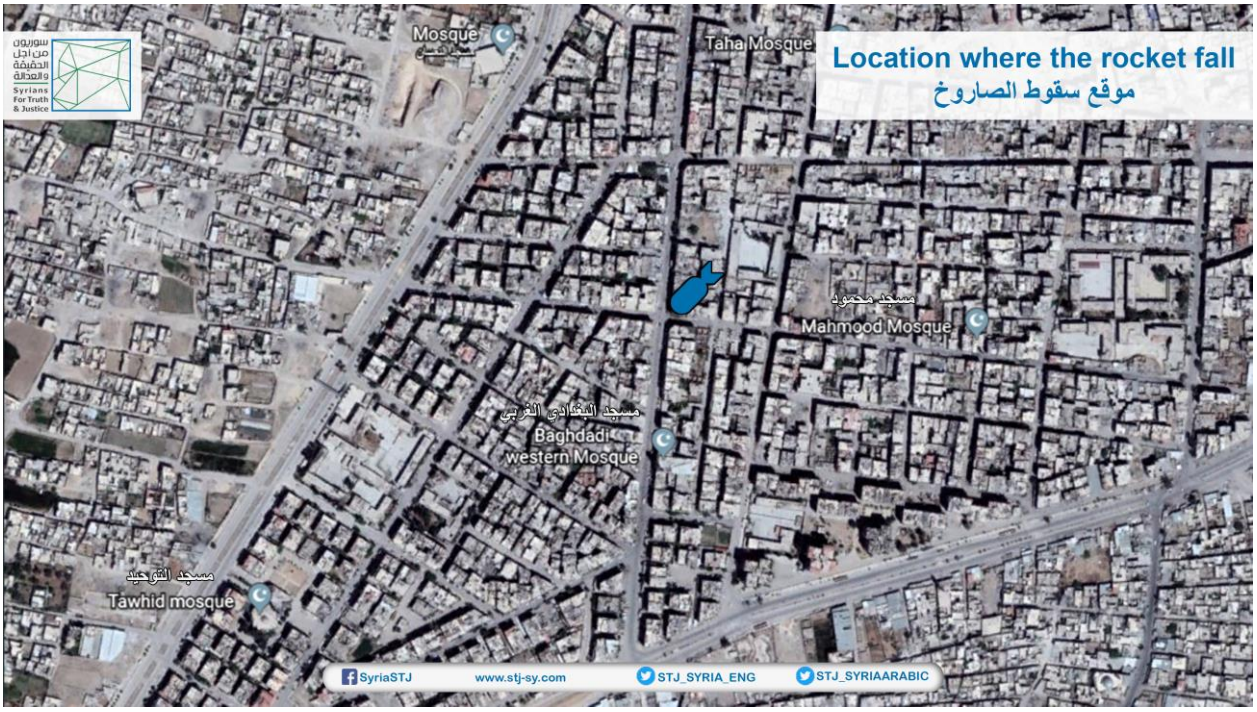
Location where the rocket fall
موقع سقوط الصاروخ
Taha Mosque
مسجد محمود
Mahmood Mosque
مسجد البغدادي الغربي
Baghdadi western Mosque
مسجد التوحيد
Tawhid mosque
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

تحليل الأدلة البصرية.

وعلى إثر عمليات القصف العنيفة تلك، لجأ آلاف المدنيين المحاصرين إلى حفر أنفاق تحت الأرض، علّها تبقيهم على قيد الحياة، وكانت هذه الأنفاق تفتقر إلى أدنى شروط الحياة، وتحوّلت رؤية ضوء الشمس إلى مجرد رفاهية بالنسبة لجميع أهالي الغوطة الشرقية، وذلك بحسب تقرير آخر أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "حفر الأنفاق تحت الأرض بات الأمل الوحيد للنجاة والبقاء على قيد الحياة في الغوطة".

ومع بداية الحملة العسكرية، ازداد الوضع الإنساني سوءاً في عموم مدن وبلدات الغوطة الشرقية، حيث تمّ على إثرها إطباق الحصار بشكل كلي على المدنيين، وهو ما زاد من معاناة العديد من المدنيين المحاصرين في الغوطة الشرقية بسبب قلة المساعدات الإنسانية والأممية المقدمة لهم، فضلاً عن اشتداد الحصار المفروض عليهم من قبل القوات النظامية السورية منذ أكثر من أربعة أعوام، وذلك بحسب تقرير أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، وحمل عنوان "قلة المساعدات الإنسانية تضاعف مأساة حوالي 400 ألف شخص محاصر في الغوطة الشرقية".

2. القصف على مرافق طبية في كفربطنا وحمورية وسقبا:

بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، تعرّضت عدة مرافق طبية في الغوطة الشرقية للقصف من قبل القوات النظامية السورية وحلفائها، وكان أبرزها المشفى الميداني في مدينة كفربطنا، إذ قام طيران حربي يُعتقد أنه روسي باستهداف المشفى الذي يُعرف "بمشفى السل" في المدينة، حيث ألقى عدة صواريخ فراغية على المشفى بشكل مباشر، وهو ما أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، وهو ما أكده "أيمن عيسى" وهو أحد أطباء مدينة كفربطنا، حيث قال:

"القصف استهدف المشفى صباحاً، حيث نفذّ الطيران الحربي عدة غارات جوية بالصواريخ الفراغية، وهو ما أدى إلى تضرر أقسام كبيرة من المشفى، وكان المشفى الميداني يقوم على تقديم الرعاية الصحية لمعظم المناطق المحيطة بكفربطنا، لكن والحمد لله لم تسجّل أي إصابات في صفوف الكادر الطبي، إلا أنّ المشفى خرج عن الخدمة بشكل كامل."

مشفى دار الشفاء في مدينة حمورية كان أيضاً أحد المشافي التي تعرّضت للقصف بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، إذ قام الطيران المروحي التابع للقوات النظامية السورية بإلقاء عدد من البراميل المتفجرّة على المشفى بشكل مباشر، وهو ما أكده "عمر عربيني" وهو أحد أهالي مدينة حمورية، حيث قال:

"كان يتمّ استهداف الأحياء السكنية في حمورية بشكل يومي من قبل قوات النظام السوري وحلفائه بشتّى أنواع السلاح، اذ كانت البلدة هي أكثر المناطق المستهدفة في الغوطة الشرقية نظرا لموقعها في منتصف الغوطة الشرقية، وفي تمام الساعة (10:00) صباحاً من يوم 20 شباط/فبراير 2018، تمّ استهداف مشفى دار الشفاء بشكل مباشر من قبل الطيران المروحي، فهرع الناس المتواجدين في محيط المشفى، إلى إسعاف المصابين إلى نقاط أخرى، وخلال تجمعهم بمحيط المشفى، عاد الطيران الحربي وألقى بصاروخ شديد الانفجار على النقطة ذاتها، فقُتل على الفور الناشط الإعلامي "عبد الرحمن ياسين"، فصلاً عن إصابة العديد من أعضاء الكادر الطبي للمشفى، ولم نتمكن حينها من إحصائهم نظراً لصعوبة الوضع وشدة القصف، لكنّ القصف على مشفى دار الشفاء والطرق المؤدية إليه، لم يتوقف أبداً فقد استمر لأكثر من أسبوعين منذ بدء الحملة وبشكل شبه يومي."

وكان "لمشفى سقبا الجراحي" في مدينة سقبا، نصيب أيضاً من القصف في يوم 20 شباط/فبراير 2018، حيث استمرت القوات النظامية السورية باستهداف كافة مقومات الحياة التي يعتمد عليها أهالي الغوطة الشرقية، بحسب ما أفاد "أبو عصام" وهو أحد أطباء مدينة سقبا، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"عندما بدأ النظام السوري حملته على الغوطة الشرقية، بدأت أعداد المصابين تتزايد بشكل تدريجي وخصوصاً بعد القصف المكثّف على التجمّعات السكنية بشكل مباشر، إذ غصّت المشافي بالأعداد الكبيرة للقتلى، كما ساهمت ندرة الأدوية والمواد الطبية في ازدياد اعداد الضحايا بشكل مخيف، لقد كنت أعمل كطبيب في مشفى سقبا الجراحي عندما تمّ استهدافه بشكل مباشر من قبل الطيران الحربي في حوالي الساعة (3:00) عصراً من يوم 20 شباط/فبراير 2018، ولم يكتفِ النظام السوري وحلفائه بهذا الاستهداف فقد عاود استهداف المشفى مرة أخرى في اليوم التالي بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018، وركزّ قصفه على المشفى عبر استخدامه الطيران الحربي والمروحي والذي بدا لنا وكأنه

توقيت منظم، اذ عاد ليستهدف المشفى بذات التوقيت ليحقق بذلك اصابة مباشرة، ويدمرّ المنطقة المحيطة بالمشفى ويخرجه عن الخدمة بشكل كامل."

صور تظهر جانباً من الدمار والأضرار التي لحقت بمشفى سقبا الجراحي نتيجة استهدافه من قبل القوات النظامية السورية وذلك بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: الطبيب أبو عصام السوري.

وأضاف الطبيب "أبو عصام" بأنّ مشفى الزهراء للتوليد في مدينة سقبا، لم يسلم هو الآخر من قصف القوات النظامية السورية في اليوم ذاته أي بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، حيث أكدّ بأنّ الطيران المروحي كان قد قام باستهداف مشفى التوليد في تمام الساعة (4:00) عصراً من ذلك اليوم، وهو أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل أيضاً.

3. قصف عنيف على الأحياء السكنية والملاجئ:

لم تكن المشافي هي الهدف الوحيد المستهدف من قبل القوات النظامية السورية وحلفائها، إذ بات كل من يتحرك على الأرض هدفا لها أيضاً، إذ شهدت مدينة سقبا في يوم 20 شباط/فبراير 2018، حملة قصف عنيفة من قبل الطيران الحربي والمروحي بأنواع مختلفة من الأسلحة، وكان من بينها البراميل المتجرة والصواريخ شديدة الانفجار، وفي هذا الصدد روى "محمد المصري" وهو أحد أبناء مدينة سقبا، حيث قال:

"بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، تمّ استهداف مدينة سقبا بكافة أنواع الأسلحة، مما دفع الناس الى الاحتماء داخل الأقبية والخنادق التي حفروها مسبقاً، الا أنّ ذلك لم يمنع الموت عنهم، فقد ركزّ الطيران الحربي قصفه على الملاجئ والأقبية قاصداً بذلك إحداث أكبر الخسائر الممكنة في صفوف المدنيين."

وتابع المصري بأنّ يوم 20 شباط/فبراير 2018، كان يوماً دامياً على أهالي مدينة سقبا، وخاصةً أنّ الطيران الحربي والمروحي لم يفارقا أجواء المدينة في ذلك اليوم، وكان يعمدا إلى قصف الأحياء السكنية، وهو ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم أطفال ونساء.

وقد استطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء القتلى الذين سقطوا في مدينة سقبا، إثر عمليات القصف العنيفة التي طالت البلدة بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، وهم كالتالي:

1. علاء ضبيان.
2. خالد غازي القوتلي.
3. عبد الرحمن القوتلي.
4. فراس الشايب.
5. هشام عيد (ممرض).
6. بلال عجاج.
7. خولة الريحاني.
8. طفلتين بنات خولة الريحاني.
9. الطفلة جودي حسام الحريلي.

وأظهر مقطع فيديو بثه مركز الغوطة الإعلامي، ما قال أنه لحظة استهداف الطيران المروحي لمدينة سقبا بالبراميل المتفجرة وذلك بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018.

صورة مأخوذة من شريط فيديو نشره مركز الغوطة الإعلامي بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، ويُظهر الفيديو تحليق طيران مروحي في سماء الغوطة الشرقية بحسب المصدر.

وفي اليوم ذاته، وتحديداً في حوالي الساعة (4:00) عصراً، ارتكب الطيران المروحي التابع للقوات النظامية السورية، مجزرة أخرى راح ضحيتها ما لا يقل عن (50) مدنياً معظمهم من النساء والأطفال في بلدة بيت سوى، إذ قام بإلقاء برميلين متفجرين سقطا على أحد المباني التي تضم قبواً يحتمي به عدد كبير من الأهالي، وذلك بحسب تقرير أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

ومن اللافت الإشارة إلى أنّ هذه الحادثة التي أودت بحياة عشرات الأطفال، كانت قد أتت بالتزامن مع إصدار منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وتحديداً بتاريخ 20 شباط/فبراير 2018، بياناً لم يحمل أي كلمات، عبرّت من خلاله عن سوء الأوضاع، بسبب مقتل العديد من أطفال الغوطة الشرقية منذ بدء الحملة العسكرية الأخيرة، وقد جاء فيه: "ليس هنالك كلمات بإمكانها أن تنصف الأطفال القتلى وأمهاتهم وآبائهم."

4. مجزرة مرّوعة في كفربطنا تودي بحياة أكثر من عشرين شخصاً:

بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018، تمّ التوصل إلى اتفاق تسوية ما بين القوات النظامية السورية وحركة أحرار الشام الإسلامية في مدينة حرستا، وبعدها ركزّت القوات النظامية السورية قصفها على مناطق القطاع الأوسط الخاضع لسيطرة فيلق الرحمن، وكانت مدينة كفربطنا إحداها، حيث شهدت في ذلك اليوم حملة قصف عنيفة لم يسبق لها مثيل، وتمّ استهدافها بالمدفعية الثقيلة وبالطيران المروحي والحربي، كما تنوعت أماكن القصف في ذلك اليوم لتطال السوق الشعبي والأحياء المجاورة له، وهو ما أدى إلى مقتل أكثر من عشرين شخصاً وإصابة أكثر من مئة آخرين، بحسب ما أفاد به "أيمن العيسى" وهو أحد أطباء مدينة كفربطنا، حيث تحدّث قائلاً:

"عملت فرق الدفاع المدني والإسعاف على نقل المصابين وانتشال القتلى في ذلك اليوم، ولم تستطع فرق الانقاذ التدخل إلا بعد مرور قرابة نصف ساعة من بدء عملية القصف، وذلك بسبب شدة القصف المتواصل على السوق الشعبي والأحياء المجاورة له، حيث تمّ نقل المصابين الى المشفى الميداني الذي لم يكن مجهزاً بشكل جيد، بسبب استهدافه قبيل يوم واحد وخروجه عن العمل، الا أننا كأطباء قمنا بما يترتب علينا وتمّ تحويل معظم الغرف في المشفى الى غرف عمليات وغرف طوارئ نظراً لكثرة الإصابات، كما تمّ توثيق مقتل أكثر من عشرين شخصاً وإصابة أكثر من مئة آخرين، وكان هذا الرقم كان مرشح للازدياد نظراً لخطورة الإصابات وكثرة المفقودين الذين ما زالوا عالقين تحت الأنقاض."

وتابع العيسى بأنّ الأطباء قاموا بإجراء قرابة (60) عمل جراحي، خلال يوم 21 شباط/فبراير 2018، إذ كان العمل مرهقاً ومتعباً لكافة الأطباء والمصابين، بسبب عدم توافر التجهيزات الطبية، وأضاف قائلاً:

"بقينا مستمرين بالعمل حتى انتهينا من اسعاف آخر مصاب، وعلى ما أعتقد كان الوقت يشير إلى الساعة (10:00) مساءً حين انتهينا من آخر عمل جراحي، علماً بأنّ القصف على كفربطنا كان قد بدأ منذ الساعة (9:00) صباحاً، مع اعتماد قوات النظام على استخدام البراميل المتفجرة والصواريخ في قصف مدن كفربطنا وحمورية ومنطقة المرج."

وأظهر مقطع فيديو بثه مركز الغوطة الإعلامي، جانباً من الدمار الذي لحق بمدينة كفربطنا، إثر تعرضها لعمليات قصف عنيفة في يوم 21 شباط/فبراير 2018. كما أظهر مقطع فيديو آخر بثه المركز في اليوم ذاته، لحظات القصف على مدينة كفربطنا من قبل الطيران الحربي.

صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق (1)، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمدينة كفربطنا، إثر تعرضها لقصف عنيف في يوم 21 شباط/فبراير 2018.

صورة أخرى مأخوذة من مقطع الفيديو السابق (2)، تظهر لحظات القصف على مدينة كفربطنا وذلك في يوم 21 شباط/فبراير 2018

صورة تظهر الدمار الذي خلّفة القصف على مدينة كفربطنا، وذلك خلال شهر شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: مركز الغوطة الإعلامي.

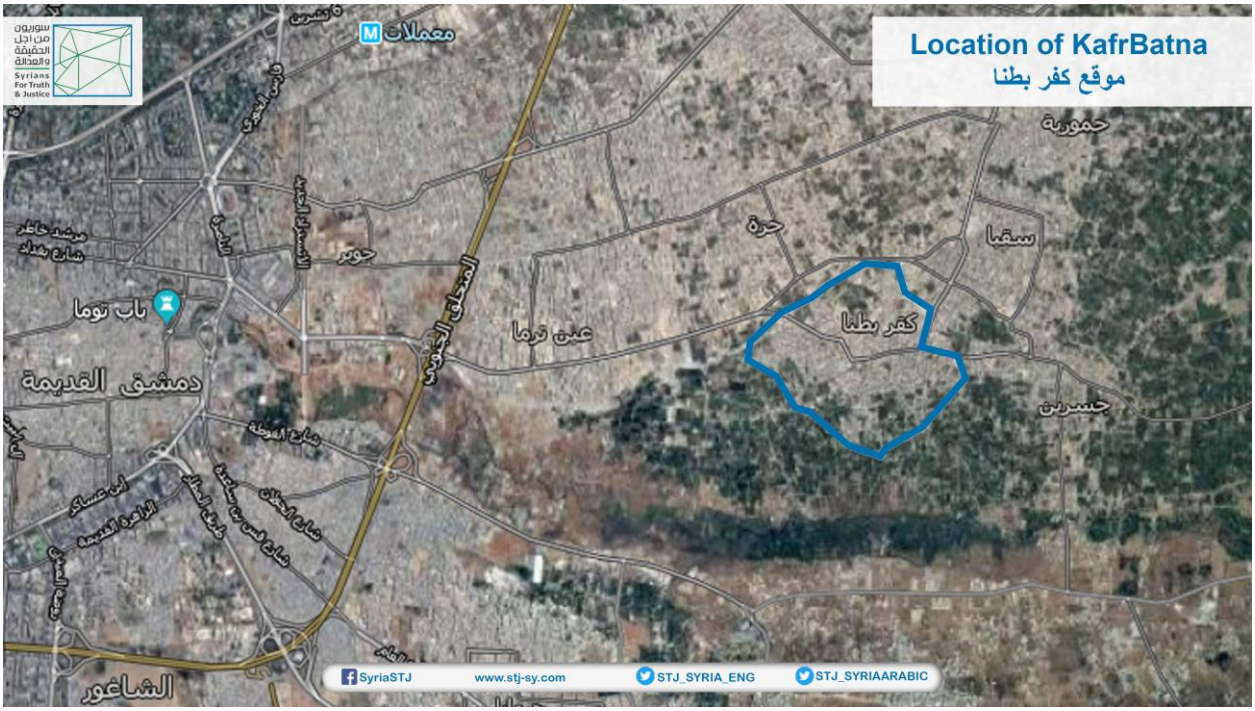

Location where the rocket fall
موقع سقوط الصاروخ
جامع خالد ابن الوليد
Mosque
جامع النور
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

تحليل الأدلة البصرية.

5. مواصلة القصف على المرافق الطبية:

لم تتوقف القوات النظامية السورية عن قصف المرافق الطبية وكل ما من شأنه أن يبقي المدنيين على قيد الحياة في الغوطة الشرقية، ففي تاريخ 21 شباط/فبراير 2018، تمّ استهداف المشفى الميداني في بلدة جسرين، بصواريخ فراغية بشكل مباشر، وهو ما أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، فضلاً عن إصابة أكثر من عشرة أشخاص، وذلك بحسب ما أفاد به "شعاع شمس" وهو أحد الناشطين من بلدة حسرين، حيث قال:

"قام الطيران الحربي التابع لقوات النظام باستهداف المشفى الميداني والوحيد في بلدة جسرين بشكل مباشر، وهو ما أدى إلى خروجه عن العمل بشكل كامل، وقد تزامن هذا القصف مع استهداف مركز الدفاع المدني في البلدة، إضافة إلى استهداف مركز الإسعاف في البلدة قبيل عدة أيام من استهداف المشفى، لقد كانت هذه العملية العسكرية ممنهجة لتستهدف النقاط الطبية وفرق الإسعاف بشكل مباشر."

كما كان المركز الطبي في بلدة مديرا واحداً من المرافق الطبية التي تعرّضت للقصف بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018، وهو الأمر الذي أكده "حسام العلي" وهو مسؤول المكتب الإعلامي في طّبية مديرا، حيث قال بأنهم تلقوا في ذات اليوم تحذيراً من قبل مراصد الطيران الحربي، يفيد بأنّ الاستهداف القادم سيكون على المركز الطبي في بلدة مديرا، وفي هذا الخصوص تابع قائلاً:

"قمنا مباشرة بإخلاء المركز من بعض معداته الخفيفة ووضعناها داخل أقبية الأبنية المجاورة للمركز، وماهي إلا دقائق حتى أتت طائرة حربية وقامت بقصف المبنى بشكل مباشر، ما تسبّب في دماره بشكل هائل. لقد كان العمل في المجال الطبي داخل الغوطة الشرقية هو أشبه بعملية انتحارية، فعند افتتاح أي مركز طبي وتوافد المصابين إليه يصبح عرضة للاستهداف المباشر، ولكننا وعلى الرغم من ذلك قمنا بسحب بعض المعدّات من تحت أنقاض المبنى المستهدف ثم قمنا بتفعيل إحدى الغرف الإسعافية بمبنى آخر، وذلك في محاولة منا لإنقاذ من أمكن إنقاذه من المصابين."

6. القصف على التجمّعات السكنية في حمورية وكفربطنا:

بتاريخ 21 شباط/فبراير 2018، قام الطيران الحربي التابع للقوات النظامية السورية باستهداف الأحياء السكنية في مدينة حمورية بستة صواريخ شديدة الانفجار، وهو ما تسبّب في دمار حي سكني بأكمله، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "لا منازل تأويهم بعد اليوم، تقرير موجز يوثق جانباً من الدمار الحاصل في منازل أهالي الغوطة الشرقية بريف دمشق منذ حملة شباط/فبراير 2018."

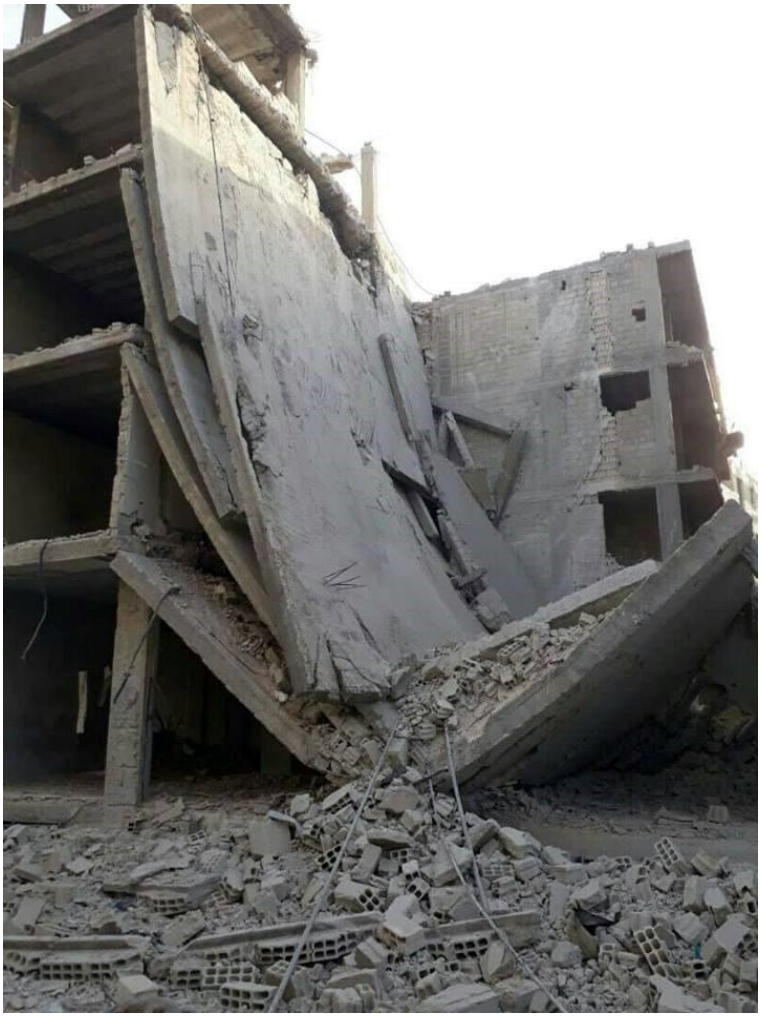

صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمنازل المدنيين في مدينة حمورية، وذلك إثر القصف الذي تعرضت له خلال شهر آذار/مارس 2018.

وفي اليوم التالي وتحديداً بتاريخ 22 شباط/فبراير 2018، شهدت مدينة كفربطنا وقوع مجزرة أخرى بحق المدنيين، وذلك عقب القصف على التجمعات السكنية في البلدة من قبل الطيران الحربي، وقد ما أدى إلى سقوط عشرات المدنيين ما بين قتيل وجريح، بحسب ما أكدّ "شعاع شمس" أحد ناشطي مدينة كفربطنا قائلاً:

"تعرّضت كفربطنا في ذلك اليوم، إلى القصف بكافة أنواع الأسلحة، من صواريخ شديدة الانفجار وبراميل متفجرة، وكانت مشكلة إحصاء أعداد القتلى صعبة جداً علينا، بسبب صعوبة التنقل بين منطقة وأخرى، كما كانت معظم النقاط الطبية في البلدة خارجة عن العمل بشكل كامل، وعموماً فقد تمّ توثيق إصابة قرابة (150) شخصاً في كفربطنا وحدها، وذلك منذ بدء الحملة العسكرية، كما سجلّ مقتل أكثر من (30) آخرين، واستمرت هذه الحملة العسكرية على بلدة كفربطنا باستهداف جميع المرافق الحيوية والسكنية والأسواق الشعبية في كفربطنا، من أجل الضغط على المدنيين وإجبار الأهالي على الاستسلام والخروج من بلداتهم، وهذا ما حصل فعلاً بعد استمرار القصف العشوائي الهستيري الذي طال البلدة."

6. مواد حارقة على حمورية وسقبا:

بتاريخ 22 شباط/فبراير 2018، وتحديداً في تمام الساعة (9:00) مساءَ، تعرّضت مدينة حمورية إلى القصف بصواريخ محملة بمواد حارقة شبيهة بمادة الفوسفور، كما تعرضت في اليوم التالي وتحديداً في تمام الساعة (10:00) مساءَ، إلى القصف بذات الأسلحة الحارقة، وهو الأمر الذي تسبّب في احتراق منازل وممتلكات العديد من المدنيين. وكان لبلدة سقبا هي الأخرى نصيب وافر من القصف بهذه المواد الحارقة في يومي 22 و23 شباط/فبراير، وهو ما أدى إلى اندلاع الحرائق في منازل المدنيين كما تسبّب في إصابة أحدهم.

صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر بقايا أحد الصواريخ التي كانت محملة بمواد حارقة، وسقطت على مدينة حمورية بتاريخ 22 شباط/فبراير 2018.

وتخلّل هذه العمليات العسكرية، إلقاء مناشير ورقية من قبل القوات النظامية السورية في يوم 22 شباط/فبراير 2018، على مدن وبلدات الغوطة الشرقية وخصوصاً دوما، قد حملت هذه المناشير في طياتها تهديداً للمدنيين المتواجدين فيها، ومحاولات يمكن تفسيرها على أنّها دفع الناس إلى ترك قراهم ومدنهم، وذلك بالتزامن من عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها تلك المناطق، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدلة وحمل عنوان "التزام مُقَنَّع؛ استخدام النظام السوري "للمناشير الورقية"، وثيقة خاصّة تورد بعض الأمثلة عن "مناشير" تهدد سكان الغوطة الشرقية من قبل الجيش النظامي السوري تزامناً مع عمليات القصف الوحشية - تقرير مشترك ما بين سوريون من أجل الحقيقة والعدالة والبرنامج السوري للتطوير القانوني".

صورة تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمدينة دوما، إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها خلال شهر شباط/فبراير 2018، مصدر الصورة: الناشط الإعلامي محمد بدرة.

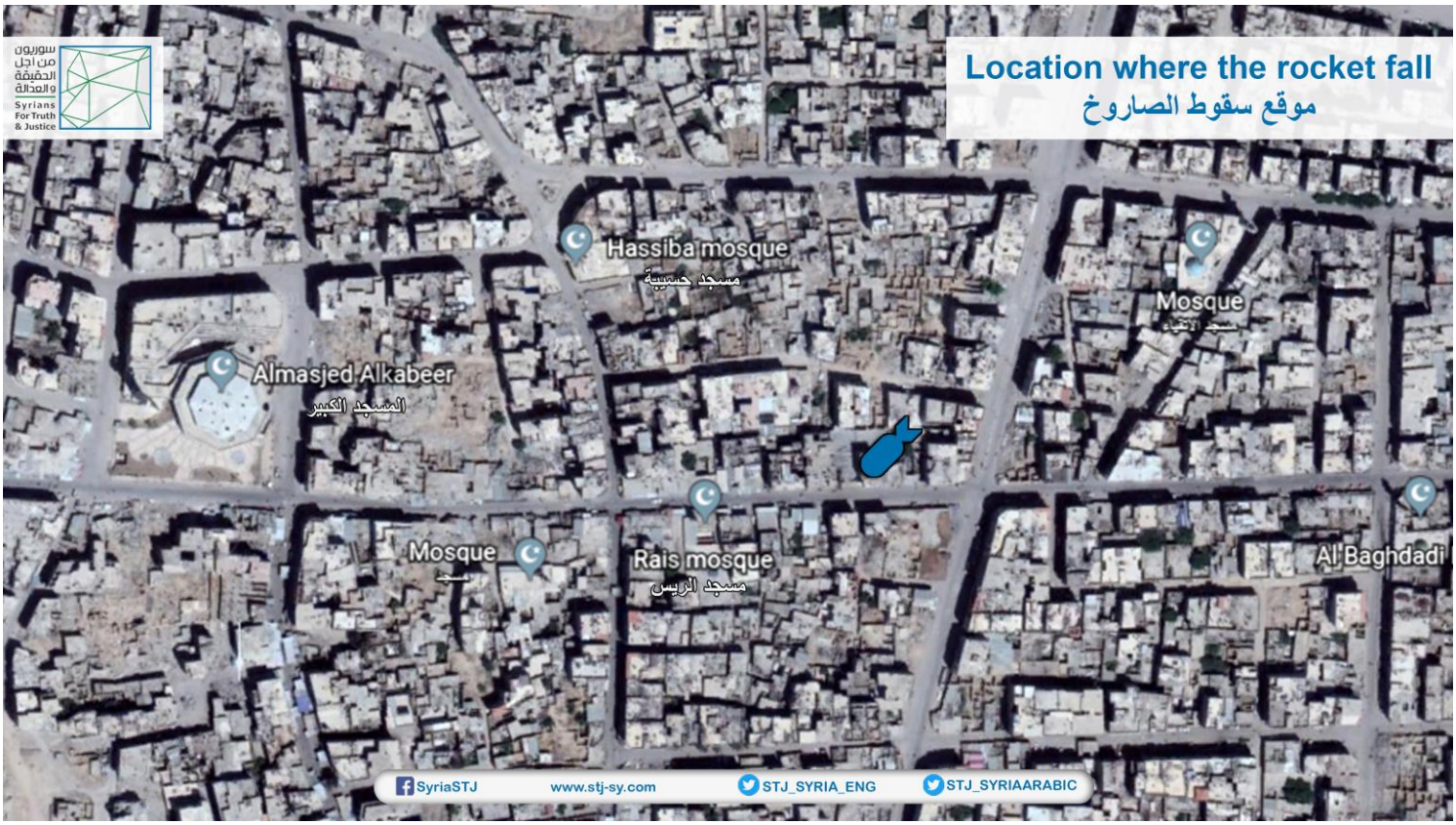
Location where the rocket fall
موقع سقوط الصاروخ
Hassiba mosque
مسجد حسيبة
Mosque
Almasjed Alkabeer
المسجد الكبير
Mosque
Rais mosque
مسجد الريس
Al Baghdadi
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

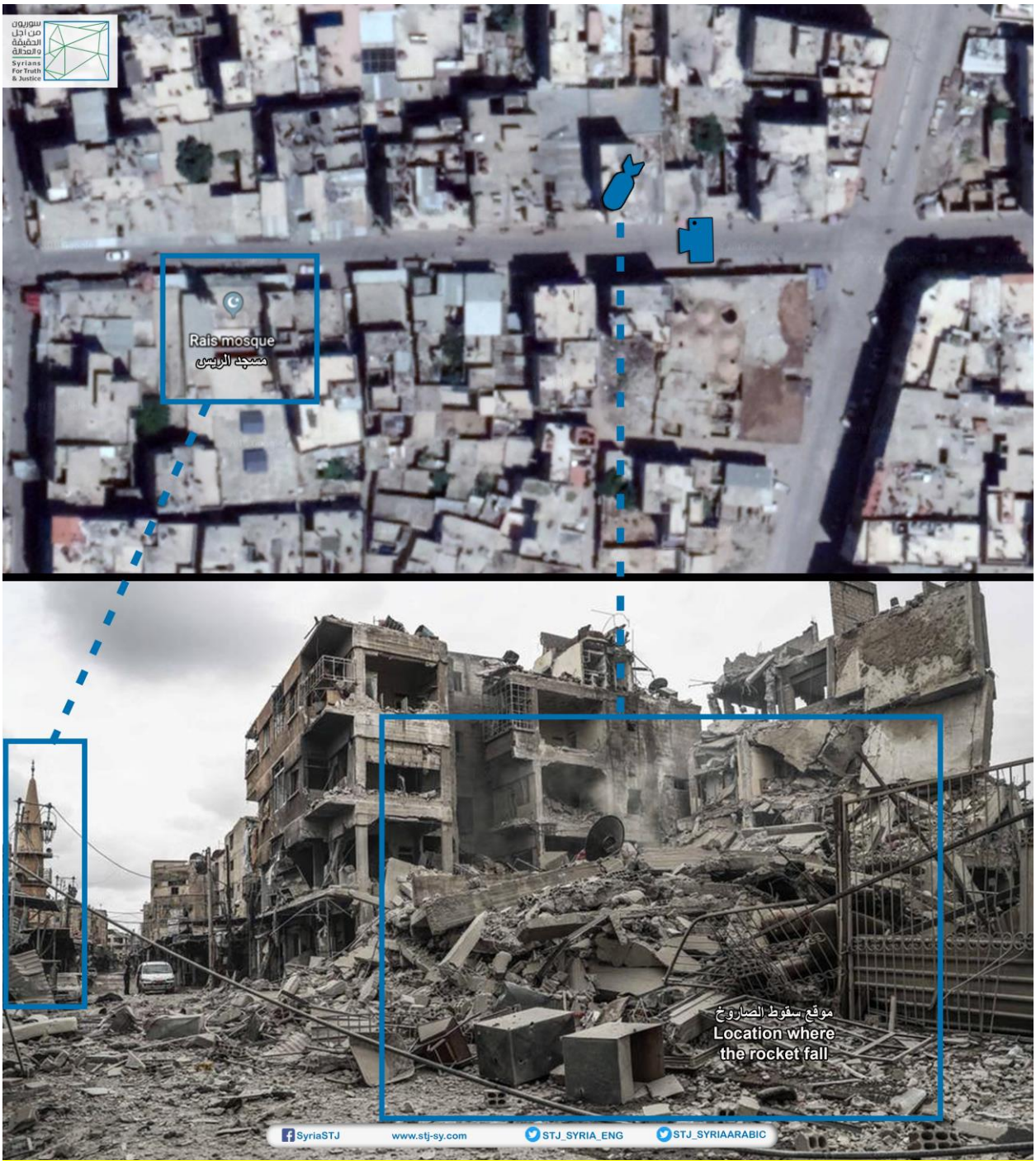

تحليل الأدلة البصرية.

ثانياً: حوادث الأسبوع الثاني (25 شباط/فبراير 2018 حتى تاريخ 3 آذار/مارس 2018):

دخلت الحملة العسكرية أسبوعها الثاني، وما فتأت القوات النظامية بمواصلة عمليات القصف العنيفة على الأحياء السكنية والأسواق الشعبية، مستخدمة أنواع عديدة من الأسلحة، كما تمكنت خلال هذه الفترة من السيطرة على بلدة الشيفونية التي كانت خاضعة لسيطرة جيش الإسلام، وذلك بتاريخ 3 آذار/مارس 2018:

1. الاستمرار في قتل المدنيين رغم قرار مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار:

على الرغم من تبني مجلس الأمن الدولي القرار رقم (2401) بتاريخ 24 شباط/فبراير 2018، والذي طالب بوقف الأعمال العدائية في جميع أنحاء سوريا في مدّة لا تقل عن (30) يوماً متتالياً، إلا أنّ القوات النظامية السورية استمرت في حملة القصف تلك، مستخدمة أسلحة مختلفة مثل المواد الكيمائية، ففي حوالي الساعة (6:00) مساءً من يوم الاحد الواقع في 25 شباط/فبراير 2017 تمّ استهداف بلدة الشيفونية الواقعة شرق الغوطة والتي تقطنها حوالي 230 عائلة بالغازات السامة، وهو ما أدى الى وقوع العديد من الضحايا في صفوف المدنيين، كما أدى إلى مقتل طفلين إثنين على الأقل، ويعدّ هذا الهجوم الكيميائي هو الرابع على التوالي منذ بداية العام 2018، وذلك بحسب تقرير أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "القوّات السوريّة تقصف الغوطة الشرقيّة بمواد كيميائيّة للمرة الرابعة على التوالي منذ بداية العام 2018".

وبتاريخ 26 شباط/فبراير 2018، واصلت القوات النظامية السورية تصعيدها العسكري على بلدة الشيفونية، ففي تمام الساعة (6:00) فجراً، ألقى الطيران الحربي بصواريخ محمّلة بمواد حارقة على بلدة الشيفونية، مستهدفاً بشكل مباشر مقرّ المجلس المحلي والذي كان عبارة عن مدرسة زراعية سابقاً، وهو ما أدى إلى مقتل سبعة مدنيين كانوا يحتمون داخل المقر، وذلك بحسب ما أفاد به "محمد الجاموس" وهو أحد أعضاء المجلس المحلي في الشيفونية، حيث تحدّث قائلاً:

"كان مبنى المجلس المحلي يعتبر واحداً من أفضل المباني المحصنة، فقد تمّ بناءه من الإسمنت المسلح، لكن وعلى الرغم من ذلك فقد تمكنت الصواريخ من اختراق سقفه والوصول الى أسفل قبو كان يحتمي بداخله ستة مدنيين وطفل، فتعرضوا للاحتراق جميعاً وهم أحياء، وكان من بين أولئك القتلى شقيقي، فعندما خاطرت وذهبت لأتفقده في ذلك اليوم، وجدته جثة متفحمة هو ومن كان معه."

لم تتوقف المجازر رغم إعلان روسيا عن هدنة إنسانية يومية في الغوطة الشرقية بتاريخ 26 شباط/فبراير 2018، وكان من المفترض أن تبدأ الهدنة اعتباراً من تاريخ 27 شباط/فبراير 2018، وابتداءً من الساعة (9:00) صباحاً وحتى الساعة (14:00) ظهراً، إلا أنّ الطيران الحربي التابع للقوات النظامية السورية واصل القصف على مدينة دوما بتاريخ 2 آذار/مارس 2018، وتحديداً في تمام الساعة (11:00) صباحاً أي ضمن التوقيت المخصص للهدنة، حيث قام بشنّ غارتين جويتين على المباني السكنية وسط البلدة، موقعاً العديد من الإصابات بين صفوف المدنيين، ثمّ تبعها قصف مكثف بصواريخ من نوع أرض-أرض على منطقة البتوانة وحارة الديرية، ليعاود الطيران الحربي قصف المباني السكنية بالصواريخ شديدة الانفجار، وهو ما أوقع المزيد من الضحايا المدنيين في ذلك اليوم.

وقد استطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء البعض من الضحايا المدنيين الذين سقطوا في مدينة دوما وذلك بتاريخ 2 آذار/مارس 2018، وعرف منهم:

1. عمر محمود أيوب.
2. محمود عطايا عبد الوهاب.
3. صبحي عبد الله سنير.
4. فهد أيوب.
5. أحمد عزو حلاوة.
6. هيام سليم حمادة.
7. عزيزة محمود حاتم.
8. قتيل مجهول الهوية.
9. قتيل مجهول الهوية

كما أظهر مقطع فيديو نشره الدفاع المدني بريف دمشق، جانباً من عمليات إخلاء الجرحى، وذلك إثر القصف الجوي الذي طال الأحياء السكنية في مدينة دوما بتاريخ 2 آذار/مارس 2018.

صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، يظهر جانباً من عمليات إخلاء الجرحى، وذلك إثر القصف الجوي الذي طال الأحياء السكنية في مدينة دوما بتاريخ 2 آذار/مارس 2018.

ثالثاً: حوادث الأسبوع الثالث (4 آذار/مارس 2018 حتى تاريخ 10 آذار/مارس 2018):

لم يهدأ القصف الوحشيّ على مدن وبلدات الغوطة الشرقية خلال الأسبوع الثالث من تلك الحملة، بل استمرّت القوات النظامية السورية في قصف الأحياء والتجمّعات السكنية موقعةً العديد من القتلى والجرحى، ومن جانب آخر فقد تابعت القوات النظامية السوي تقدمها العسكري على الأرض وسيطرت على بلدة بيت سوى بتاريخ 7 آذار/مارس 2018.

1. أكثر من سبعة وعشرين قتيل مدني ضحية القصف على الأحياء السكنية في دوما:

بتاريخ 4 آذار/مارس 2018، ركزّ الطيران الحربي قصفه من جديد على الأحياء السكنية في مدينة دوما، وهو ما أدى إلى مقتل أكثر من (27) شخصاً وإصابة عشرات آخرين في ذلك اليوم وحده، وفي هذا الخصوص تحدّث "محمد سليك" وهو أحد أبناء مدينة دوما، حيث قال:

"في تمام الساعة (6:00) صباحاً من ذلك اليوم، عاد الجحيم الى دوما من جديد مع عودة الطيران الحربي لقصف الأحياء السكنية في المدينة، ناهيك عن طيران الاستطلاع الذي لم يغب عن سمائها، وعند الساعة (12:00) ظهراً، تمّ قصف البلدة براجمات الصواريخ التي توزعت على مختلف الأحياء، ورافقها قصف مكثف بالمدفعية الثقيلة من الجبال المطلة على المدينة. لوم تتوقف غارات الطيران مطلقاً ذلك اليوم بل استمرت حتى ساعات متأخرة من الليل، ولم يقتصر القصف على الصواريخ الشديد الانفجار اذ أنه وعند الساعة (8:00) مساءً، أغار الطيران الحربي بصواريخ تحمل بداخلها مادة النابالم وذلك على الشوارع المحيطة بسوق الجلاء، لتتسبّب بحرائق ضخمة في المنطقة، إلى جانب سقوط العديد من الضحايا المدنيين."

وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد تمّ توثيق أسماء البعض من القتلى المدنيين الذين سقطوا بتاريخ 4 آذار//ارس 2018، وذلك نتيجة القصف على مدينة دوما، وبينهم نساء وأطفال، هم كالتالي:

1. أحمد الهويد.
2. عمر علي غنوم.
3. أنور شحادة عيبور.
4. صفاء سليم ادريس.
5. الطفل يعرب محمد الحكيم.
6. الطفل محمد بسام الخرج.
7. الطفلة سماح عيون.
8. محمد غنوم.
9. سارة مروان راشد.
10. الطفل وائل سليم بدوية.

11. عدنان علي البويضاني.
12. صبحي يونس الرز.
13. محمد يونس الرز.
14. محمد خير انور الرز.
15. إبراهيم المشعوت.
16. وحيد أحمد غضيان.
17. توفيق حسن الشامي.
18. الطفل قصي محمد عبد القادر.
19. الطفلة غزل محمد غازي.
20. الطفل كاسم محمد غازي.
21. الطفلة غدير برخش.
22. الطفلة لانا محمد عبد القادر.
23. الطفل عبد الرحمن ياسين حمدو.
24. الطفل كاسم محمد الشيخ بزينة.
25. ماهر كعكة.
26. قتيل مجهول الهوية.
27. قتيل مجهول الهوية.

وأظهر مقطع فيديو نشره الدفاع المدني في ريف دمشق، ما قال أنه لحظة استهداف فرق الدفاع المدني في مدينة دوما، وذلك أثناء قيامها بعمليات إخلاء المدنيين، عقب القصف الذي تعرضت له دوما بتاريخ 4 آذار/مارس 2018.

2. "قيامة" في بلدة جسرين:

بلدة جسرين كان لها هي الأخرى حصة وافرة من القصف والمجازر على يد القوات النظامية السورية، ففي يوم 5 آذار/مارس 2018، شهدت البلدة يوماً دامياً، عقب القصف على التجمّعات السكنية فيها بأنواع عديدة من الأسلحة، وهو ما أسفر عن مقتل (11) مدنياً وإصابة آخرين في ذلك اليوم، وفي هذا الخصوص تحدّث "بسام درويش" وهو أحد أبناء بلدة جسرين قائلاً:

"لقد تمّ استهداف بلدة جسرين منذ بدء الحملة العسكرية بشتّى أنواع الأسلحة، ولكنني لم أشهد يوماً مثل يومي 5 آذار/مارس 2018، فقد كان أشبه بيوم القيامة، فعند الساعة (3:00) فجراً من يوم 5 آذار/مارس 2018، بدأ الطيران الروسي بشنّ غاراته على البلدة مستهدفاً التجمعات السكنية بأربع غارات جوية محمّلة بصواريخ شديدة الانفجار، ولم يفصل بين الغارات وقت زمني طويل، وهو ما أوقع المزيد من القتلى والجرحى، كما بلغت عدد الغارات على البلدة في ذلك اليوم وحده حوالي (15) غارة جوية استهدفت التجمعات السكنية بشكل مباشر، ودمرت مباني بأكملها فوق رؤوس قاطنيها."

وأضاف درويش بأنّ اليوم التالي لم يكن أقل وطأةً على بلدة جسرين، ففي تاريخ 6 آذار/مارس 2018، عاود الطيران الحربي ارتكاب المجازر في البلدة ابتداءً من الساعة (6:00) فجراً، حيث قام بقصف التجمعات السكنية مرة أخرى، مشيراً إلى أنّ عدد الغارات في ذلك اليوم وحده وصلت حتى (10) غارات جوية، وكانت كل منها تحمل صواريخ شديدة الانفجار.

واستطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة توثيق أسماء البعض من الضحايا المدنيين الذي سقطوا نتيجة القصف على جسرين في يومي 5 و6 آذار/مارس 2018، وهم كالتالي:

1. وفاء الخطيب.
2. ناصر كبوش سنة ونصف.
3. الطفلة كنانة كبوش.
4. ريم التيناوي.
5. وفيقة درويش.
6. راما التيناوي.
7. حنين صادقة.
8. كاسم الحمد.
9. حنيفة الخوامة.
10. الطفل محمد سام دربل.
11. الطفلة حنين دربل.
12. محمد خيري النبكي.
13. محمود النبكي.
14. عبد الستار درويش.
15. الطفل عامر طلال النبكي.
16. الطفل ماهر طلال النبكي.

صورة تظهر بعض الأطفال الضحايا الذين قتلوا إثر القصف على بلدة جسرين بتاريخ 6 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: المكتب الإعلامي في بلدة جسرين.

صورة أخرى تظهر بعض الضحايا الذين قتلوا إثر القصف على بلدة جسرين بتاريخ 6 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: المكتب الإعلامي في بلدة جسرين.

ومن الجدير ذكره إلى أنّ القصف على بلدة جسرين في يوم 5 آذار/مارس 2018، كان قد تزامن مع دخول قافلة مساعدات إنسانية للأمم المتحدة إلى مدينة دوما، إلا أنّ مسؤولون من الحكومة السوريّة قاموا بسحب لوازم طبيّة وجراحيّة من القافلة التي كان من المفترض أن تتوجّه إلى إغاثة الغوطة، وبحسب أحد مسؤولي منظّمة الصحّة العالميّة الذي صرّح لرويترز فقال: "قامت قوّات الأمن باستبعاد حقائب الإسعاف الأوّليّة واللوازم الجراحيّة والغسيل الكلوي والإنسولين" وتابع أنّ نحو 70 في المئة من الإمدادات التي نقلت من مخازن منظّمة الصحّة العالميّة إلى شاحناتها استبعدت خلال عمليّة التفتيش، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

وواصلت القوات النظامية السورية ارتكاب المجازر في الغوطة الشرقية، ففي تاريخ 7 آذار/مارس 2018، عمدت إلى استخدام المواد الكيمائية مستهدفة من خلالها الأحياء السكنية في المنطقة الواصلة ما بين مدينتي حمورية وسقبا، وبحسب العديد من الشهادات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد سقطت عدة صواريخ "راجمة" محمّلة بغازات تتوافق أعراضه مع أعراض غاز الكلور على تلك الأحياء، وهو ما تسبّب في إصابة حوالي (70) مدنياً بحالات اختناق جلّهم من النساء والأطفال، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "القوات السورية تعاود استخدام الغازات السامة في الغوطة الشرقية للمرة الخامسة على التوالي خلال العام 2018."

كما عمدت القوات النظامية السورية في اليوم ذاته، إلى قصف مدينة حمورية بمواد حارقة شبيهة بمادة الفوسفور وأخرى شبيهة بالنابالم، إلى جانب استهداف المدينة بصاروخ محمل بذخائر عنقودية، وقد أدى هذا القصف المكثف إلى مقتل ما لا يقل عن (29) مدنياً منهم اثنان قضيا حرقاً بالمواد الحارقة، فضلاً عن اشتعال الحرائق في الأبنية السكنية، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة وحمل عنوان "هجمات متكررة بواسطة الأسلحة الحارقة والذخائر العنقودية والمواد الكيميائية في الغوطة الشرقية" وهو تقرير موجز يوثّق أحداث حمورية في 7 آذار/مارس 2018 و أحداث عربين في 10و11 آذار/مارس 2018".

وبتاريخ 9 آذار/مارس 2018، دخلت قافلة المساعدات الأممية الثانية إلى مدينة دوما في الغوطة الشرقية بريف دمشق، في حوالي الساعة الحادية عشر صباحاً بتوقيت العاصمة دمشق، حيث كان أحد موظفي الهلال الأحمر العربي السوري قد أفاد بأنّ هذه القافلة هي تتمة للقافلة السابقة والتي دخلت بتاريخ 5 أذار/مارس 2018. وكانت هذه القافلة تحمل مواداً غذائية فقط. وكان من المقرر أن يتم إدخال 14 شاحنة، إلا أنّه لم يتم إدخال إلا 13 شاحنة فقط، وذلك كما ورد في تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة حول هذه القافلة.

3. عشرين قتيلاً في مدينة دوما في يوم 10 آذار/مارس 2018 وحده:

بتاريخ 10 آذار/مارس 2018، قام الطيران المروحي التابع للقوات النظامية السورية، بإلقاء براميل متفجرة على الأحياء السكنية في مدينة دوما، ثمّ عمد بعدها إلى قصف المدينة براجمات الصواريخ ومن ثم تبعها غارات محمّلة بمواد حارقة، أدت إلى مقتل أكثر من (20) شخصاً، وذلك بحسب ما أفاد به "أسامة العمري" وهو أحد ناشطي مدينة دوما، حيث تحدث قائلاً:

"في تمام الساعة (7:00) صباحاً، قام الطيران المروحي بإلقاء براميله المتفجرة على الأحياء السكنية في دوما، ثم تبعه قصف مكثّف براجمات الصواريخ على جميع أحياء البلدة، وعند الساعة (11:30) ظهراً، قام الطيران الحربي الروسي بشنّ عدة غارات على المدينة، وهو ما تسبب في اندلاع حرائق ضخمة، ناهيك عن القصف المدفعي الذي طالها، لقد بلغ عدد الغارات في ذلك اليوم حوالي (50) غارة جوية، أربعة منها كانت تحمل مادة النابالم الحارق، وهو ما أدى إلى مقتل أكثر من (20) شخصاً إضافة لعشرات المصابين."

وقد استطاع الباحث الميداني توثيق أسماء البعض من الضحايا المدنيين الذين سقطوا إثر القصف على مدينة دوما بتاريخ 10 آذار/مارس 2018، وهم كالتالي:

1. الطفل محمد طعمة.
2. سناء عيبور.
3. رنا رمضان.
4. الطفل محمد راشد.
5. أحمد المنسي.
6. محمود الساعور.
7. مصطفى ظريفة.
8. نذير يونس القصير.
9. عارف توفيق الحوري.
10. سليمان خالد عبد الرؤوف.
11. محمد سيف حجازي.
12. الطفل حسان محمد السرميني.
13. عمر محمد الريس.
14. صبحي عباس.
15. عبد الله صمود.
16. طارق أكرم خليل.
17. مريم القصير.
18. الطفلة نور ابراهيم الحوري.
19. توفيق حاتم ورد الشام.
20. ربيعة مجيد الأجوة.

رابعاً: حوادث الأسبوع الرابع (11 آذار/مارس 2018 حتى تاريخ 17 آذار/مارس 2018):

استمرّت القوات النظامية السورية في حملتها العسكرية الأعنف على الغوطة الشرقية للأسبوع الرابع على التوالي، وكانت أعداد القتلى والمصابين من المدنيين تتزايد يوماً بعد يوم، وقد استطاعت القوات النظامية السورية شطر الغوطة الشرقية إلى نصفين خلال هذه الفترة، وذلك عقب السيطرة على كامل بلدة مسرابا بتاريخ 10 آذار/مارس 2018، وبلدة مديرا بتاريخ 11 آذار/مارس 2018، وبلدة جسرين بتاريخ 15 آذار/مارس 2018. إلى جانب السيطرة على مدينتي سقبا وكفربطنا بتاريخ 17 آذار/مارس 2018.

1. "حرب إبادة " في زملكا وحمورية:

بتاريخ 11 و12 و13 و14 و15 آذار/مارس 2018، شهدت مدينة زملكا تصعيداً عسكرياً غير مسبوق، استخدمت خلاله القوات النظامية السورية أنواع عديدة من الأسلحة كالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية والذخائر العنقودية، وهو ما تسبّب في وقوع العديد من المدنيين ما بين قتلى وجرحى، وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد أتى هذا التصعيد الأعنف، عقب تصريحات غير رسمية وردت على لسان وفد المفاوضات في الغوطة الشرقية، كي يتوجه غير الراغبين في التسوية مع القوات النظامية السورية من المسلحين وعائلاتهم إلى جانب من يرغب من أهالي مناطق القطاع الأوسط (حمورية وسقبا وكفربطنا وحزة وجسرين)، إلى ما سمته بمثلث (جوبر وعين ترما وزملكا)، في إشارة منها إلى أنّ المثلث المذكور هو منطقة آمنة ومحايدة، ووفقاً للعديد من الشهادات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فما إن تجمع أكبر عدد من الأهالي في تلك المنطقة، حتى حولتها القوات النظامية السورية إلى هدف لنيرانها، وهو ما تسبّب في وقوع المزيد من الضحايا المدنيين، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

واستمرّ وقوع المجازر في الغوطة الشرقية، ففي تاريخ 14 آذار/مارس 2018، تعرّضت مدينة حمورية إلى حملة قصف عنيفة، حيث انتهجت القوات النظامية السورية ما سماه ناشطون ب "حرب الإبادة الجماعية" في المدينة، تزامناً مع بدء اقتحامها براً من قبل الأخيرة، حيث تمّ قصفها بأكثر من (50) غارة جوية و(30) برميلاً متفجراً وعشرات صواريخ الغراد وقذائف المدفعية الثقيلة، وقد طال القصف أحد الملاجئ في المدينة، وهو ما أدى إلى مقتل عدد من المدنيين بينهم نساء وأطفال، بحسب ما أفاد به "أحمد عيسى" وهو أحد أبناء مدينة حمورية، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعالة قائلاً:

"لم يهدأ قصف الطيران الحربي والمروحي على حمورية في ذلك اليوم، وهو ما دفع بالسكان المدنيين للاحتماء داخل أقبيتهم وملاجئهم إضافة للخنادق التي حفروها مسبقاً، فقد كان أهالي حمورية قد حفروا أنفاقا تصل بعضها ببعض، في محاولة منهم للبقاء على قيد الحياة أطول فترة ممكنة، إلا أنّ النظام السوري كان يتعمّد قصف الأقبية والملاجئ، فقد كان هنالك قبو في شارع البلدية، وكان يستخدم كمدرسة يطلق عليها اسم مدرسة المعرفة، وقد احتمى العديد من الناس في هذا القبو لأنه أشد تحصينا وأكثر أماناً من غيره، لذا نزلت إليه عشرات العائلات لكن وللأسف الشديد، فقد تمّ رصد القبو من قبل طيران الاستطلاع التابع للنظام السوري وحلفائه، وما هي إلا لحظات حتى استهدف

الطيران الحربي القبو ذاته بواسطة صاروخ شديد الانفجار انفجر داخل القبو بشكل مباشر، ودمره بشكل كلي ولم يستطع أحد حينها إسعاف أياً من المصابين الذين كانوا يحتمون داخل هذا القبو، فقد قُتلوا جميعا ولم يتمكن أحد من إحصاء عدد ضحايا هذه المجزرة، فقد خرجنا من البلدة جميعنا فيما لايزال أولئك الضحايا تحت الأنقاض."

لمّا بدأت القوات النظامية السورية بالتقدم من الجهة الشرقية لبلدة حمورية في ليل يوم الخميس الموافق 15 آذار/مارس 2018، أقدم العديد من الأهالي على النزوح خارج البلدة، إلا أنّ الطيران الحربي قام باستهدافهم في ساحة البلدة العامة، فأصيبت عائلات بأكملها ولم تتمكن فرق الدفاع المدني من الوصول إلى العائلات بسبب شدة القصف، فضلاً عن تعرّض مركز الدفاع المدني في البلدة للقصف وخروجه عن الخدمة، وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فلا توجد أي إحصائية دقيقة حول أعداد القتلى في ذلك اليوم، نظراً لشدة القصف وعدم القدرة على معاينة الموقع، إلا أنّ الشهود ذكروا أن القتلى كانوا بالعشرات.

وعقب هذا الهجوم على المدنيين في ساحة البلدة العامة، قامت القوات النظامية السورية باستهداف بلدة حمورية بالغازات السامة، فهرع المدنيون إلى الطوابق العليا، إلا أنّ القوات النظامية السورية كانت قد عاودت قصفهم بسلاح الجو مرة أخرى.

وعلى إثر عملية الاقتحام تلك، حاولت عشرات العوائل النزوح من بلدة حمورية باتجاه مناطق أخرى مثل زملكا وحزّة، إلا أنهم تعرّضوا أيضاً للهجوم من قبل الطيران الحربي، وهو ما أوقع عشرات القتلى والجرحى بين صفوف المدنيين، كما تعذّر وصول فرق الدفاع المدني إليهم، بسبب شدة القصف واستهداف كافة الطرق المؤدية إلى ساحة حمورية حيث تجمع المدنيون.

هذه المخاطر منعت بقية المدنيين المختبئين في الملاجئ من النزوح إلى مناطق أخرى حتى فجر يوم الخميس الموافق 15 آذار/مارس 2018، حيث أعلنت القوات النظامية السورية عبر وكالاتها الرسمية عن فتح معبر للمدنيين للخروج من الغوطة الشرقية باتجاه مناطق سيطرة القوات النظامية السورية، وتحديداً قرب "معمل الأحلام" في منطقة الأشعري المحاذية لبلدة حمورية، كما أعلنت أنها ستوقف عملياتها العسكرية عدة ساعات، حتى يتوجه المدنيون باتجاه المعبر المذكور، وبعدها ستعاود الحملة العسكرية على البلدة، وهو ما اضطر عدداً كبيراً من المدنيين للتوجه باتجاه مناطق سيطرة القوات النظامية السورية والنزول في مراكز الإيواء المعدة في منطقة عدرا قرب دمشق.

وبعد ظهر يوم الخميس الموافق 15 آذار/مارس 2018، أصبحت بلدة حمورية شبه خالية من سكانها الذين نزحوا منها، وتمكنت القوات النظامية السورية من اقتحام البلدة براً متخذة من المدنيين الهاربين دروعاً بشرية منعت فصيل فيلق الرحمن من مواجهة القوات النظامية السورية، وذلك بحسب تصريح "وائل علوان" الناطق الرسمي باسم فيلق الرحمن في مقابلة مصورة على قناة الجزيرة نشرت بتاريخ 15 آذار/مارس 2018، وفي قرابة الساعة (3:00) عصراً من يوم الخميس، تمكنت القوات النظامية السورية من السيطرة على البلدة، وفي هذا الخصوص تحدث أحد أهالي بلدة حمورية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"في حدود الساعة (7:00) صباحاً من يوم الخميس بدأ الهدوء يعود نسبياً إلى البلدة، ولكن مع حذر شديد من الأهالي وحيرة كبيرة، فلا أحد يعلم إلى أين يتجه، والبعض توجه باتجاه زملكا والبعض الآخر باتجاه عين ترما، لكنهم ليسوا أفضل حالاً فالقصف لا يتوقف على تلك المناطق. أما عائلتي فقسم منهم لا ندري عنهم شيئاً ولا نعلم ما إذا

كانوا في البلدة أو غادروا، وفي اليوم التالي انتقلت إلى منطقة سقبا، ولكنها كانت مستهدفة بالقصف على الدوام، وبتاريخ 16 آذار/مارس 2018، قررنا المغادرة من سقبا باتجاه مراكز الإيواء في منطقة عدرا، لأن الجيش النظامي كان قريباً جداً منا ولم نستطع التوجه إلى مناطق سيطرة فيلق الرحمن خوفاً من الاستهداف، وفي ذلك اليوم اتجه الناس باتجاه حواجز النظام بأفواج كبيرة، وخرجنا معهم، وكان التجمع في منطقة الأشعري على أن ينقلونا إلى مراكز الإيواء، ولكننا قضينا ليلة في منطقة الأشعري في الأراضي الزراعية دون أن ينقلونا، وبعدها بلغونا أن على أهالي سقبا وحمورية أن يعودوا إلى بيوتهم، ولدى عودتنا تمكنا من رؤية حال المنطقة كانت شبه مدمرة."

وكانت القيادة الثورية في دمشق وريفها، قد أصدرت بياناً بتاريخ 15 آذار/مارس 2018، أدانت فيه القصف الذي استهدف بلدة حمورية بكافة أنواع الأسلحة بالتزامن مع اقتحامها، كما أدانت فيه استخدام المدنيين كدروع بشرية من قبل القوات النظامية السورية.

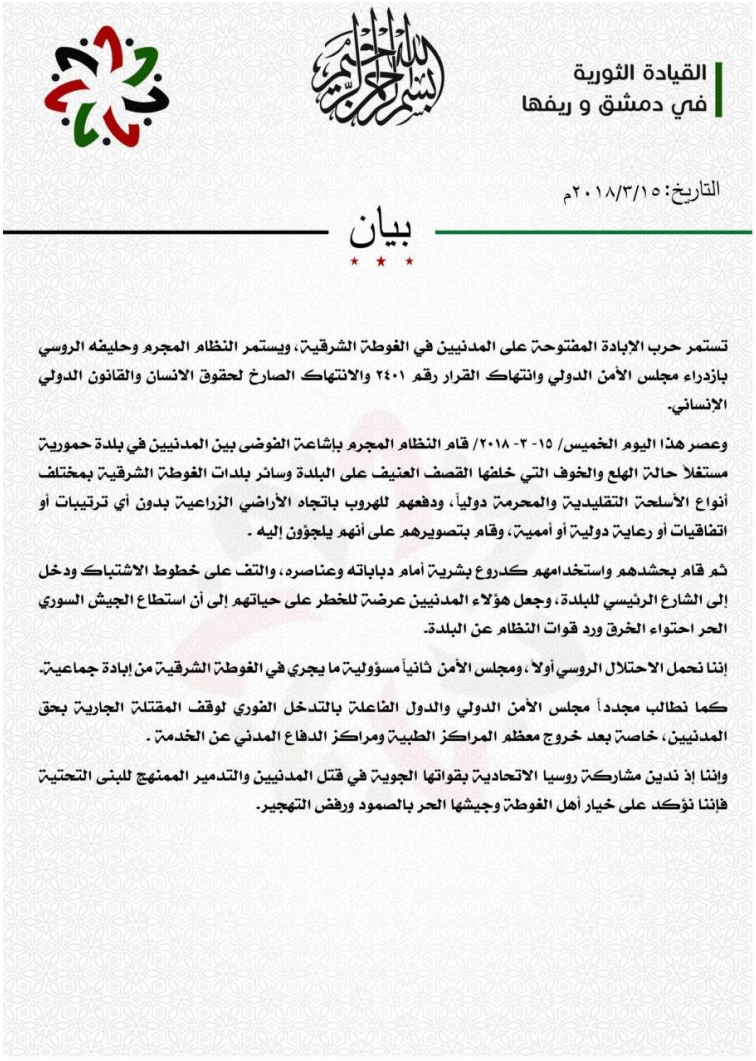

القيادة الثورية
في دمشق و ريفها

التاريخ: ١٥/٣/٢٠١٨م

بيان

تستمر حرب الإبادة المفتوحة على المدنيين في الغوطة الشرقية، ويستمر النظام المجرم وحليفه الروسي بازدراء مجلس الأمن الدولي وانتهاك القرار رقم ٢٤٠١ والانتهاك الصارخ لحقوق الانسان والقانون الدولي الإنساني.

وعصر هذا اليوم الخميس/ ١٥- ٣- ٢٠١٨/ قام النظام المجرم بإشاعة الفوضى بين المدنيين في بلدة حمورية مستغلاً حالة الهلع والخوف التي خلفها القصف العنيف على البلدة وسائر بلدات الغوطة الشرقية بمختلف أنواع الأسلحة التقليدية والمحرمة دولياً، ودفعهم للهروب باتجاه الأراضي الزراعية بدون أي ترتيبات أو اتفاقيات أو رعاية دولية أو أممية، وقام بتصويرهم على أنهم يلجؤون إليه .

ثم قام بحشدهم واستخدامهم كدروع بشرية أمام دباباته وعناصره، والتف على خطوط الاشتباك ودخل إلى الشارع الرئيسي للبلدة، وجعل هؤلاء المدنيين عرضة للخطر على حياتهم إلى أن استطاع الجيش السوري الحر احتواء الخرق ورد قوات النظام عن البلدة.

إننا نحمل الاحتلال الروسي أولاً، ومجلس الأمن ثانياً مسؤولية ما يجري في الغوطة الشرقية من إبادة جماعية.

كما نطالب مجدداً مجلس الأمن الدولي والدول الفاعلة بالتدخل الفوري لوقف المقتلة الجارية بحق المدنيين، خاصة بعد خروج معظم المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني عن الخدمة .

وإننا إذ ندين مشاركة روسيا الاتحادية بقواتها الجوية في قتل المدنيين والتدمير الممنهج للبنى التحتية فإننا نؤكد على خيار أهل الغوطة وجيشها الحر بالصمود ورفض التهجير.

صورة تظهر البيان الصادر عن القيادة الثورية في دمشق وريفها بتاريخ 15 آذار/مارس 2018، والذي أدانت فيه القصف على حمورية واستخدام المدنيين فيها كدروع بشرية، مصدر الصورة: القيادة الثورية في دمشق وريفها.

وعلى إثر عمليات القصف تلك واصل العديد من أهالي الغوطة الشرقية التدفق إلى مراكز الإيواء في ريف دمشق، إذ ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، أنّ الأسر تواصل التدفق من الغوطة الشرقية، حيث وصل الآلاف إلى مركز الإيواء في حرجلة بريف دمشق، وأضافت المنظمة بأنّ العدد الإجمالي لمن غادروا الغوطة الشرقية غير معروف. فيما أبدى الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" القلق بشأن أوضاع الفارين بشكل جماعي من الغوطة الشرقية، وأعرب عن الأسف لعدم تطبيق قرار مجلس الأمن 2401 المتعلق بوقف الأعمال القتالية بأنحاء سوريا.

2. مواد حارقة تقتل (68) مدنياً في كفربطنا:

بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، قام الطيران الحربي بإلقاء أربع صواريخ محمّلة بمواد حارقة شبيهة بمادة النابالم على مدينة كفربطنا، مستهدفاً من خلالها السوق الشعبي داخل البلدة، وهو ما أدى إلى مقتل وإصابة عشرات المدنيين، وذلك بحسب "حسن سلامة" أحد سكان البلدة، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"تمّ استهداف بلدة كفربطنا عدة مرات خلال هذه الحملة، إلا أنّ أشدّ تلك الأيام كان في يوم 16 آذار/مارس 2018، وتحديداً في تمام الساعة (11:00) ظهراً، حيث تناهى إلى مسامعي هدير طائرة حربية تحلّق في أجواء البلدة، وعلى الفور قمت بالاحتماء داخل أحد الأقبية، وماهي إلا لحظات حتى تمّ قصف الساحة الرئيسية وهي عبارة عن سوق شعبي داخل البلدة، بأربع صواريخ محمّلة بمواد حارقة شبيهة بالنابالم، وكانت قد سقطت جميعها دفعة واحدة، ولمّا خرجت إلى الشارع عقب وقوع الهجوم، تبيّن لي حجم المجزرة، حيث أصبح عشرات المدنيين ما بين قتيل وجريح، وعلى الفور قمت بمساعدة أحد أقاربي بإسعاف البعض منهم وكنا ننتقيهم حسب الإصابات، إذ كانت الأعداد كبيرة جداً، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ المجزرة وقعت غداة إعلان الروس والنظام عن هدنة إنسانية ما بين الساعة (9:00) صباحاً وحتى الساعة (2:00) ظهراً من ذلك اليوم، وهو ما دفع بالعديد من الأهالي إلى الخروج من الأقبية من أجل التسوق وشراء الحاجيّات، قبل أن يعاود النظام قصفه من جديد، إلا أنّ النظام لم يلتزم بتلك التهدئة التي أعلن عنها بل استمرّ في ارتكاب المجازر."

صور تظهر جانباً من الضحايا المدنيين الذين قضوا إثر قصف السوق الشعبي داخل بلدة كفربطنا بمواد حارقة، وذلك بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: قناة إعلاميي دمشق وريفها على التلغرام.

صورة أخرى تظهر جانباً من الحرائق التي اندلعت في السوق الشعبي داخل بلدة كفربطنا وذلك إثر قصفه بمواد حارقة شبيهة بالنابالم بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: قناة إعلاميي دمشق وريفها على التلغرام.

وفي شهادة أخرى أدلى بها "أيمن عيسى" وهو مدير مشفى الغوطة الشرقية المركزي، إذ قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ الطواقم الإسعافية في بلدة كفربطنا، عجزت عن تلبية وعلاج كافة المصابين في ذلك اليوم، وذلك نظراً للأعداد الكبيرة منهم، وفي هذا الخصوص تحدّث قائلاً:

"كنت متواجداً في المشفى عندما وردتنا أخبار عن استهداف السوق الشعبي داخل كفربطنا بينما كان مكتظاً بالمدنيين، وبعدها بدأت تتوافد إلينا العديد من الحالات، وقد وقفت الكوادر الطبية والإسعافية عاجزة أمام هول الصدمة، إذ لم يسبق للبلدة أن تعرضت لمثل هكذا المجزرة، فقد كانت الجثث التي وردت إلينا متفحّمة بشكل كامل، وكان يخرج منها روائح كريهة، كما أنّ بعض المصابين كانت حروقهم خطيرة جداً، وقد وصل إلى المشفى حوالي (160) إصابة كما تمّ توثيق مقتل (42) شخصاً في البداية."

وتابع عيسى بأنّ الكوادر الطبية لم تتوقف عن العمل في ذلك اليوم، فقد استمر عملها طوال (16) ساعة متواصلة، مشيراً إلى أنّ عدد القتلى من المدنيين بدأ بالازدياد ولا سيّما عقب إجرائهم للعديد من العمليات الجراحية، فقد استطاعوا إنقاذ العديد من المصابين في حين لم يفلح عملهم مع البعض الآخر، وتابع قائلاً:

"لقد تمّ توثيق مقتل (68) شخصاً في ذلك اليوم، فحتى غرف العمليات لم تعد تكفينا، فأصبحنا نقوم بإجراء العمليات في ممرات المشفى وغرف الانتظار، كما عانت الكوادر كثيراً بسبب ضعف الإمكانيات وقلة أعداد الكادر الطبي، كما أذكر أنني قمت في ذلك اليوم وحده بإجراء (22) عملية "فتح بطن إسعافي"، كما سُجّل لدينا (77) حالة بتر للأطراف، وقد وقفنا بلا حول أو قوة في ظل عدم توافر الأجهزة الطبية أو غرف العناية المجهزة."

وأظهر مقطع فيديو نشره مكتب أخبار جوبر بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، جانباً من الحرائق وجثث بعض الضحايا الذين سقطوا إثر قصف السوق الشعبي داخل بلدة كفربطنا بمواد حارقة، وذلك بتاريخ 16 آذار/مارس 2018.

صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر جانباً من جثث الضحايا الذي سقطوا إثر قصف السوق الشعبي في كفربطنا بمواد حارقة، وذلك بتاريخ 16 آذار/مارس 2018.

صورة تظهر أحد الضحايا الذين قضوا حر قاً، إثر قصف السوق الشعبي داخل بلدة كفربطنا بمواد حارقة شبيهة بمادة النابالم وذلك بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: قناة إعلاميي دمشق وريفها على التلغرام.

صورة أخرى تظهر جانباً من الحرائق التي اندلعت في السوق الشعبي داخل بلدة كفربطنا وذلك إثر قصفه بمواد حارقة شبيهة بالنابالم بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: قناة إعلاميي دمشق وريفها على التلغرام.

3. مجازر في كفربطنا ودوما:

بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، عاودت القوات النظامية السورية القصف على المباني السكنية والسوق الرئيسي في مدينة كفربطنا، حيث أدت عمليات القصف العنيفة تلك إلى مقتل أكثر من خمسين شخصاً وإصابة عشرات آخرين في ذلك اليوم وحده، وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فلم تستطع فرق الدفاع المدني انتشال القتلى والمصابين من شدة القصف العنيف على المدينة في ذلك اليوم.

صورة تظهر جانبا من الدمار الذي خلفّه القصف على مدينة كفربطنا، وذلك خلال شهر آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: مركز الغوطة الإعلامي.

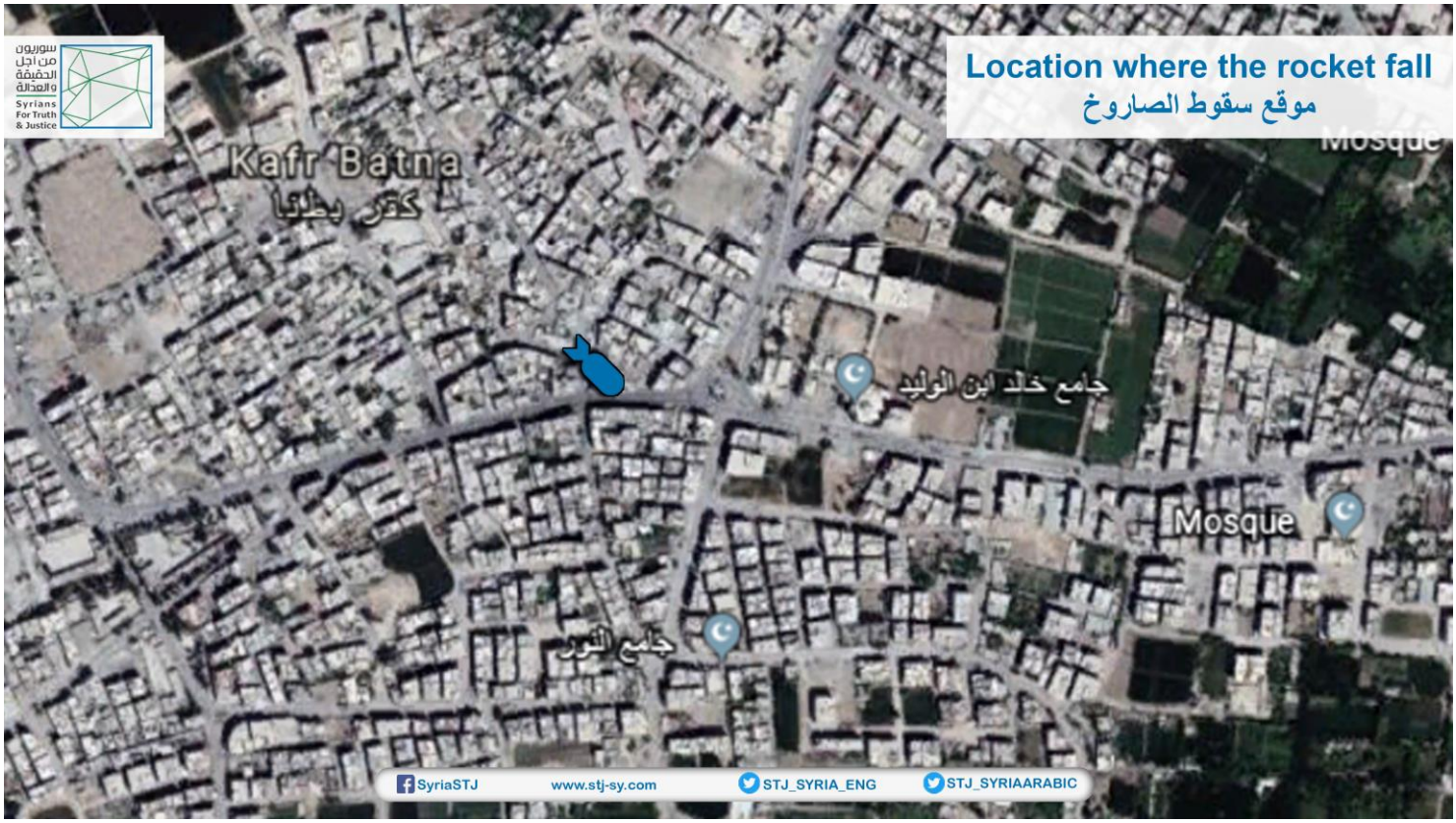
Location where the rocket fall
موقع سقوط الصاروخ
Kafr Batna
كفر بطنا
جامع خالد ابن الوليد
Mosque
جامع النور
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

تحليل الأدلة البصرية.

وبتاريخ 18 آذار/مارس 2018، شهدت مدينة دوما هي الأخرى عمليات قصف عنيفة ووحشية، إذ تمّ قصف الأحياء السكينة فيها بصواريخ شديدة الانفجار، وهو ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، وذلك بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جانباً من الدمار الحاصل في مدينة دوما، وذلك إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها بتاريخ 18 آذار/مارس 2018.

وبتاريخ 19 آذار/مارس 2018، وفي تمام الساعة (6:30) مساءً، قام طيران حربي يُعتقد أنه روسي بقصف أحد الملاجئ الكائنة في حي "الساروت" بمدينة عربين، حيث راح ضحية هذا القصف عشرين مدنياً معظمهم من النساء والأطفال، وكان قد سبقها بعدة أيام وتحديداً بتاريخ 16 آذار/مارس 2018، مقتل (15) مدنياً إثر القصف الجوي الذي طال أحد الملاجئ في مدينة زملكا، بحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة.

وبتاريخ 20 آذار/مارس 2018، تعرضت مدينة دوما مرة أخرى إلى قصف عنيف، حيث استخدمت القوات النظامية السورية أنواع عديدة من الأسلحة، ابتداءً من البراميل المتفجرة، ومروراً بالذخائر العنقودية، وانتهاءً بالصواريخ شديدة الانفجار، وهو الأمر الذي أكده "سراج الحسن" وهو أحد ناشطي مدينة دوما، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

" كان هذا اليوم من أشدّ وأصعب الأيام على أهالي مدينة دوما، نظراً لكثرة الضحايا الذي سقطوا بشتّى أنواع الأسلحة، ففي تمام الساعة (9:00) صباحاً بدأ الطيران المروحي بإلقاء براميله المتفجرة على الأحياء السكينة، ثم تبعها قصف الطيران الحربي الذي ألقى بصواريخ شديدة الانفجار محمّلة بواسطة المظلات، كما عمد أيضاً إلى استخدام الصواريخ المحمّلة بذخائر العنقودية والتي سقطت على كامل أرجاء البلدة. لقد تهدّمت كثير من الأبنية فوق رؤوس ساكنيها ودفن الكثير منهم تحت الأنقاض، ويومها لم تجرؤ فرق الإسعاف على الخروج وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المدنيين، وبتنا نسعف المصابين الى داخل أقبية محاولين اسعافهم بالإسعافات الضرورية، كما سقط في ذلك اليوم وحده حوالي (60) قتيل، فضلاً عن إصابات العشرات."

وقد استطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء البعض من الضحايا الذين سقطوا إثر عمليات القصف الوحشيّة على مدينة دوما بتاريخ 20 آذار/مارس 2018، وهم كالتالي:

1. الطفل عماد عمر شيخ الضيعة.
2. محمد قديح.
3. عبد الكريم العوا.
4. مصعب الحاجة.
5. باسم حجيراتي.
6. الطفل يزيد الطبجي.
7. نور عارف سريول.
8. بدر الدين زوكاني.
9. محمد علي بدر الدين زوكاني.
10. طارق داوود.
11. بشير النجار.
12. الطفل إبراهيم الساعور.
13. قمر الكردي.
14. الطفل راتب حمد.
15. الطفلة بشرى حمد.
16. بشير رحيم.
17. محمد رفيق عبد القادر.
18. عبد الهادي غازي.
19. خالد حلاوة.
20. مصطفى ناصر.
21. نعمان البرغوث.
22. طفل مجهول الهوية.
23. طفل مجهول الهوية.
24. طفل مجهول الهوية.
25. صبحي مصطفى عبد الحق.
26. غسان الريس.
27. بشار محمد علي ناجي.
28. نجم عريضة.
29. أسعد محمد الهويد.
30. حسين البقاعي.
31. عزو بلله.

32. الطفلة سما أنيس.
33. الطفلة سالي بقدونسي.
34. إيلاف عدنان الطبجي.
35. مصطفى النجار.
36. الطفل عمر عبد الهادي.
37. الطفل عبد الرحيم عبد الهادي.
38. محمد خير الشامي.
39. غياث المشعوت.
40. طفل مجهول الهوية.
41. مجهول الهوية.
42. عادل عوض.
43. وسام عوض.
44. ليلى الطوخي.
45. أحمد عوض.
46. أسامة محمود الطوخي.
47. رولا عوض.
48. محمد جواد خيتي.
49. محمد ابراهيم الحجة.
50. خالد محمود بدران.
51. محمود مصطفى خبية.
52. محمد عز الدين.
53. حياة أسامة الطوخي.
54. عمران داوود.
55. الطفل عمران عارف الشامي.
56. مجهول الهوية.

DCRN

DCRN

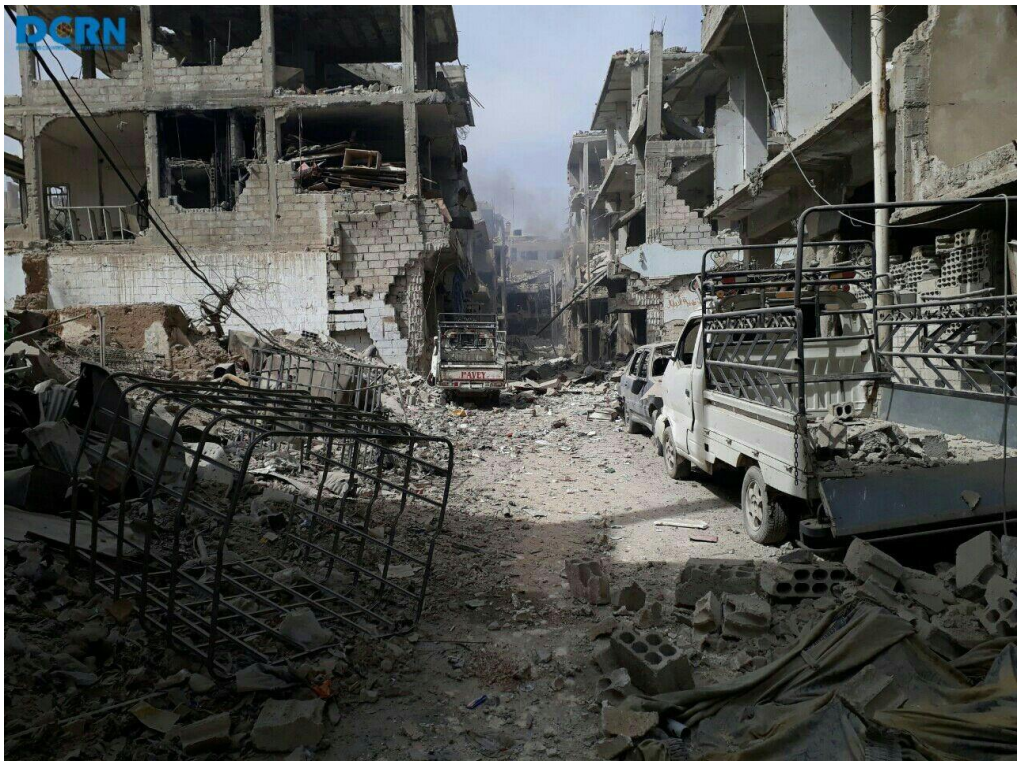

صور تظهر بعض الضحايا وجانباً من الدمار الذي حلّ في مدينة دوما، إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها بتاريخ 20 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: شبكة مراسلي ريف دمشق.

صورة تظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمدينة دوما وذلك إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها بتاريخ 20 آذار/مارس 2018، مصدر الصورة: شبكة مراسلي ريف دمشق.

خامساً: حوادث الأسبوع الخامس (18 آذار/مارس 2018 حتى تاريخ 24 آذار/مارس 2018):

عقب توصل القوات النظامية السورية وحلفائها إلى اتفاق تسوية مع حركة أحرار الشام الإسلامية وذلك بتاريخ 21 آذار/مارس 2018، أصبحت القوات النظامية السورية متفرغة تماماً لقصف مناطق القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية والذي يقع تحت سيطرة فيلق الرحمن، إضافة إلى مناطق سيطرة جيش الإسلام في دوما وضواحيها:

1. أكثر من أربعة وأربعين شخصاً معظمهم أطفال ونساء ضحية القصف على أحد الملاجئ في عربين:

بتاريخ 22 و23 آذار/مارس 2018، عاودت القوات النظامية السورية قصف مدينة دوما، بمواد حارقة شبيهة بمادة الفوسفور، وهو ما تسّبب في وقوع أضرار مادية كبيرة في ممتلكات المدنيين، لكن دون تسجيل وقوع أي أضرار بشرية. وبحسب تقرير سابق أعدته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة عن هذه الحادثة، فقد تعمّدت القوات النظامية السورية وحلفائها في هذين اليومين، استهداف الأبنية السكنية في مدينة دوما بمواد حارقة، في محاولة منها إلحاق الأضرار المادية بمنازل المدنيين وممتلكاتهم، وسعياً منها لإخراج تلك المنازل عن الخدمة وجعلها غير صالحة للسكن.

وبتاريخ 22 آذار/مارس 2018، تعرضت مدينة عربين هي الأخرى إلى قصف بمواد حارقة شبيهة بمادة النابالم الحارق، وطال هذا القصف أحد الملاجئ في المدينة، وهو ما أدى إلى مقتل أكثر من أربعة وأربعين شخصاً، جلّهم من الأطفال والنساء، كما أكدّ "عبادة عبد الرحمن" وهو أحد ناشطي مدينة عربين، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"كان لهذه المجزرة وقع مختلف على أهالي مدينة عربين، فقد احترقت عائلات بأكملها وهي على قيد الحياة، وكان معظمهم من الأطفال والنساء ، وما زاد من هول المأساة أنّ تلك العائلات كانت قد أمضت أياماً طويلة داخل تلك الملاجئ هرباً من القصف، لكن وعند الساعة (9:00) مساءَ من ذلك اليوم، أغار طيران حربي روسي على المدينة بغارة واحدة ألقى خلالها ستة صواريخ جميعها محمّلة بمادة النابالم الحارق، فسقطت إحداها داخل قبو كان عبارة عن قبوين متلاصقين ويحتمي بهما العديد من العائلات، فحاول المدنيين الخروج من باب القبو الآخر، الا أنهم فوجئوا عندما وجدوا بأنه مغلقاً بسبب الردم الذي خلّفه القصف، فبدأوا بالصراخ الا أنّ أحداً لم يستطع إخراجهم من هناك بسبب كثافة النيران وشدّة القصف على المنطقة، فاحترقت العائلات كلها ولم يتمكن أحد من الدخول الى القبو حتى انطفأت النيران، ليكتشف الجميع حينها حجم المجزرة التي وقعت، لقد رأيت مشاهد لعائلات وهي تقوم بضمّ بعضها البعض منتظرة النيران حتى تقوم بالتهامها، وكانت حصيلة هذه المجزرة أكثر من أربعة وأربعين قتيلاً جلّهم من الأطفال والنساء."

وقد استطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق البعض من أسماء الضحايا المدنيين الذين سقطوا إثر القصف على أحد الملاجئ في مدينة عربين، وذلك بتاريخ 22 آذار/مارس 2018، وهم كالتالي:

1. الشاب مهند شحود.
2. الشابة ناديا شرف.
3. الطفل لؤي شحود.
4. الطفلة رهف شحود.
5. الطفلة مؤيد شحود.
6. الشاب معتز شحود.
7. الشابة هدى الرز.
8. أميرة شحود وبناتها.

9. الشابة صفا شحود.
10. الشابة روعة شحود.
11. الشابة ضحى القالش وأولادها.
12. الطفل أميرة شحود.
13. الطفل يوسف شحود.
14. الطفلة سيدار شحود.
15. الطفلة سندس شحود.
16. الشابة مروه شحود الأم وأولادها.
17. الطفل عامر المبخر.
18. الطفل عامر المبخر.
19. الطفلة شهد المبخر.
20. الطفلة وعد المبخر.
21. ياسين شحود.
22. نادرة الحشاش.
23. الشابة ندى المبخر.
24. الطفل فايز شحود.
25. الشابة نور المبخر وطفلها.
26. الشاب محمد شحود.
27. الشابة كوثر الحلاق.
28. الشاب بشار شحود.
29. الشاب رياض الطن.
30. الشاب ماهر الملا.
31. الشاب إبراهيم أبو احمد.
32. الشاب ماجد أبو احمد.
33. الشاب محمد زهير القرصة.
34. الحاج ياسين شفرات.
35. الشاب محمد شقران.
36. الشاب مصطفى شقران.
37. الشاب عمر شحود.
38. الشابة إيمان كوكه.
39. الطفلة رؤى شحود.
40. محفوظ شحود.
41. الشابة مروة كشكة وأطفالها.

42. كنان شحود.
43. رغدة شحود.
44. يمان شحود.

عربين
المكتب الإعلامي الموحد

عربين
المكتب الإعلامي الموحد

عربين
المكتب الإعلامي الموحد

عربين
المكتب الإعلامي الموحد

صور تظهر بعض الضحايا ا لمدنيين الذين قضوا حرقاً، إثر القصف على أحد الملاجئ في مدينة عربين، وذلك بتاريخ 22 آذار/مارس 2018،
مصدر الصور: المكتب الإعلامي الموحد في عربين.

وبحسب باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد كانت هذه المجزرة هي ختام المجازر التي وقعت في القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية، إذ تمّ بعدها التوصل إلى اتفاق للتسوية ما بين فيلق الرحمن من جهة والقوات النظامية السورية وحلفائها من جهة أخرى، وذلك بتاريخ 23 آذار/مارس 2018، مشيراً إلى أنه واعتباراً من شهر نيسان/أبريل 2018، بدأت القوات النظامية السورية بتركيز عمليات قصفها على المناطق الخاضعة لسيطرة جيش الإسلام مثل مدينة دوما وضواحيها.

سادساً: حوادث الأسبوع السادس (25 آذار/مارس 2018 حتى تاريخ 1 نيسان/أبريل 2018):

بحسب باحثي سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد شهد هذا الأسبوع فترة هدوء نسبية، وذلك إثر عمليات التفاوض التي كانت تحدث ما بين الجانب الروسي وقطاع دوما الذي يسيطر عليه جيش الإسلام، لكن ولدى فشل هذا التفاوض بدأ التصعيد العسكري العنيف على دوما اعتباراً من تاريخ 6 نيسان/أبريل 2018.

سابعاً: حوادث الأسبوع السابع (2 نيسان/أبريل 2018 حتى تاريخ 8 نيسان/أبريل 2018):

دخل الأسبوع السابع، ولم يبقَ أمام القوات النظامية السورية إلا قطاع دوما والذي يشمل مدينة دوما وضواحيها للسيطرة عليه، وهو ما جعل المدينة تشهد أياماً دامية في تلك الفترة:

1. تصعيد عسكري على دوما يودي بحياة العشرات من المدنيين:

بتاريخ 6 و7 نيسان/أبريل 2018، شهدت مدينة دوما حملة قصف عنيفة لم يسبق للمدينة أن شهدت مثلها خلال الحملة العسكرية الأخيرة، إذ تمّ خلالها استخدام أنواع عديدة من الأسلحة مثل الصواريخ شديدة الانفجار والبراميل المتّفجرة، وهو ما أدى إلى سقوط عشرات الضحايا المدنيين ما بين قتيل وجريح، وقد شهدت المدينة هذا التصعيد العنيف بالتزامن مع إجراء مفاوضات ما بين فصيل جيش الإسلام من جهة والجانب الروسي من جهة أخرى، وذلك بغية التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وهو ما أكده "محمد السليك" وهو أحد أهالي مدينة دوما، وفي هذا الصدد تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"بعدما سادت أنباء داخل مدينة دوما، بأنّ جيش الإسلام والروس استطاعا التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار، بدأ الأهالي يشعرون بالراحة، فعمدوا إلى الخروج من الأقبية وبدأوا بالانتشار في كل مكان، فرحين بعودة الأمان إلى مدينتهم، إذ أنّ شعورهم بالأمان جعلهم يتنقلون بأريحية في كل مكان خلال فترة التهدئة، لكنّ ذلك لم يدم طويلاً، ففي حوالي الساعة (4:00) عصراً من يوم 6 نيسان/أبريل 2018، تمّ استهداف كامل مدينة دوما، ب (15) غارة جوية خلال (40) دقيقة، وذلك بقصد إحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف المدنيين."

وتابع سيلك بأنّ القوات النظامية السورية وحلفائها تعمّدا القصف على التجمعات المدنية من أسواق وأحياء سكنية، وذلك في يوم 6 نيسان/أبريل 2018، كما أشار إلى أنّ الطيران الحربي تعمّد أيضاً ضرب النقاط الطبية في اليوم ذاته،

حيث تمّ استهداف مشفى "حمدان" إضافة إلى شعبة الهلال الأحمر العربي السوري في مدينة دوما بشكل مباشر، وهو ما أدى إلى خروجهما عن الخدمة بشكل كامل، كما سبّب أزمة طبية كبيرة في مدينة دوما التي تعاني بالأصل من نقص كبير في الأدوية والمعدات الطبية، وتابع سليك قائلاً:

"لم تكتفِ قوت النظام بذلك فحسب، بل عمدت أيضاً إلى قصف مدينة دوما في اليوم ذاته، بأكثر من (200) صاروخ عبر راجماتها، ناهيك عن القصف للمدفعي والبراميل المتفجرة. لقد انتشرت الحرائق في كل مكان، ودُمرت مباني بأكملها فوق رؤوس ساكنيها، وهو ما أدى إلى مقتل (40) مدنياً وإصابة (200) آخرين في يوم 6 نيسان/أبريل 2018 وحده."

صور تظهر جانباً من الدمار الحاصل في مدينة دوما، وذلك إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها خلال شهر نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية مدينة دوما.

صور تظهر جانباً من الدمار الحاصل في مدينة دوما، وذلك إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها خلال شهر نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية مدينة دوما.

تحليل الأدلة البصرية.

لم يهدأ قصف القوات النظامية السورية وحلفائها على مدينة دوما في يوم 7 نيسان/أبريل 2018، بل استمر بوتيرة أشد من السابق، فلم يعد بوسع الأهالي التحرك مطلقاً، وفي هذا الخصوص أضاف "سليك" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"في ذلك اليوم، شاهدت ثلاث حوامات تحلّق فوق سماء المدينة وتلقي ببراميلها المتفجرة على كافة الأحياء، ناهيك عن غارات الطيران الحربي التي وصلت إلى أكثر من (250) غارة جوية، وهو ما جعل الكوادر الإسعافية والطبية لا تعرف الراحة مطلقاً، فقد أرهقت جميعها نتيجة العمل المتواصل، إذ وصل إليها في ذلك اليوم عشرات الإصابات بعضها خطير جداً وبحاجة إلى عمليات جراحية مستعجلة."

كما أظهر مقطع فيديو نشره ناشطون بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2018، جانباً من عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها مدينة دوما، وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، (الفيديو مأخوذ من تنسيقية مدينة دوما).

صورة مأخوذة من الفيديو السابق، تظهر عمليات القصف العنيفة على مدينة دوما، وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018.

صورة تظهر جانباً من الدمار الحاصل في مدينة دوما، وذلك إثر عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018،
مصدر الصورة: تنسيقية مدينة دوما.

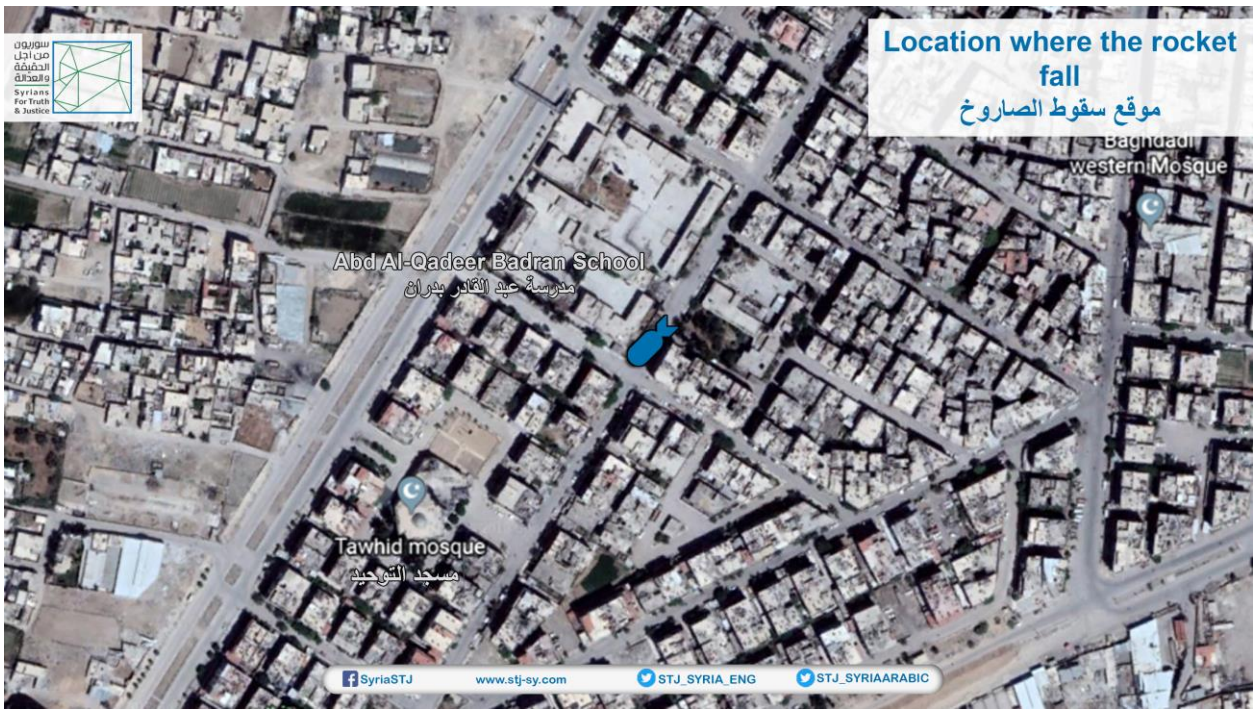

تحليل الأدلة البصرية.

صورة تظهر جانباً من عمليات القصف العنيفة التي تعرضت لها مدينة دوما، بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية مدينة دوما.

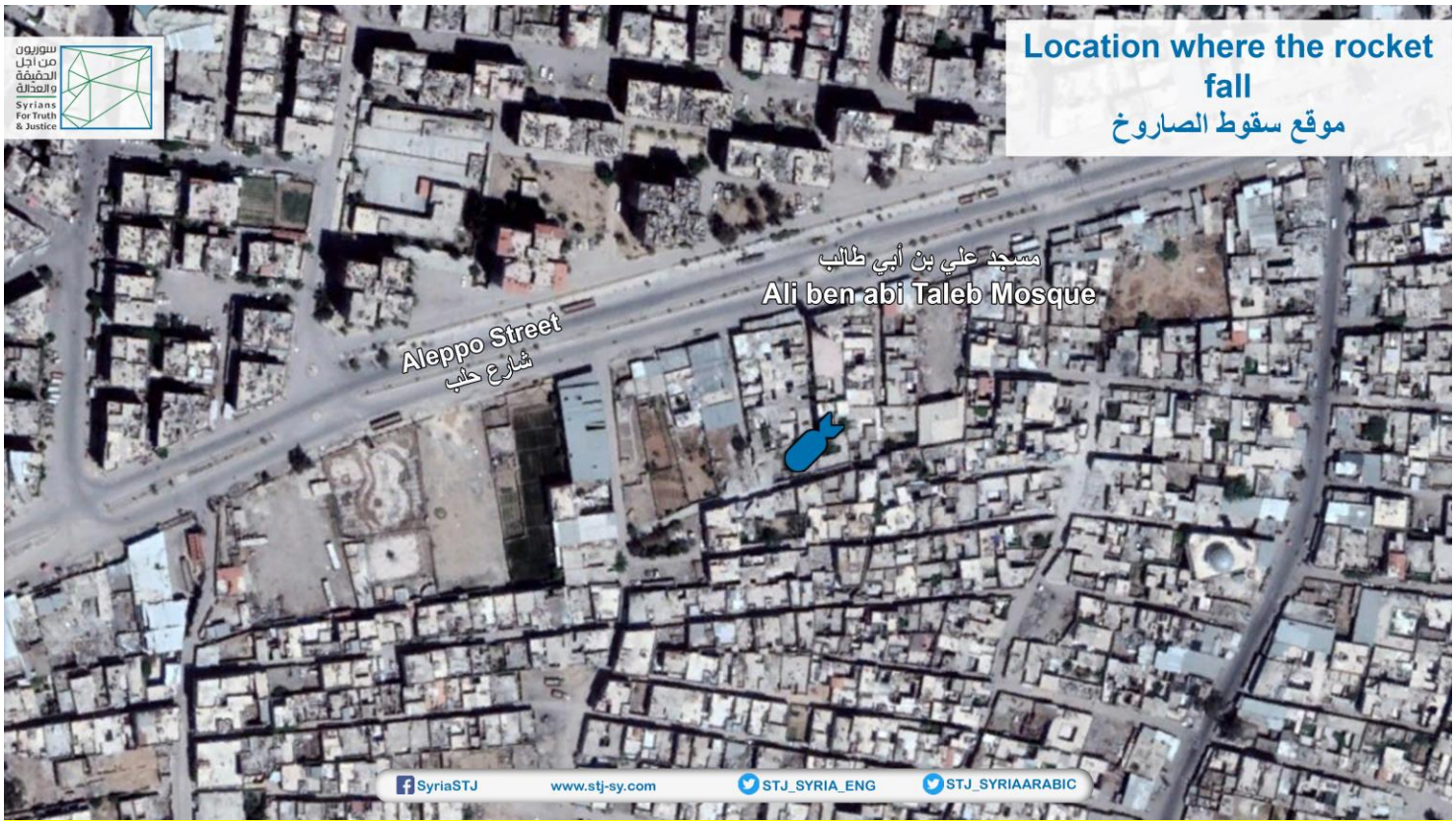
Location where the rocket fall
موقع سقوط الصاروخ
مسجد علي بن أبي طالب
Ali ben abi Taleb Mosque
Aleppo Street
شارع حلب
SyriaSTJ
www.stj-sy.com
STJ_SYRIA_ENG
STJ_SYRIAARABIC

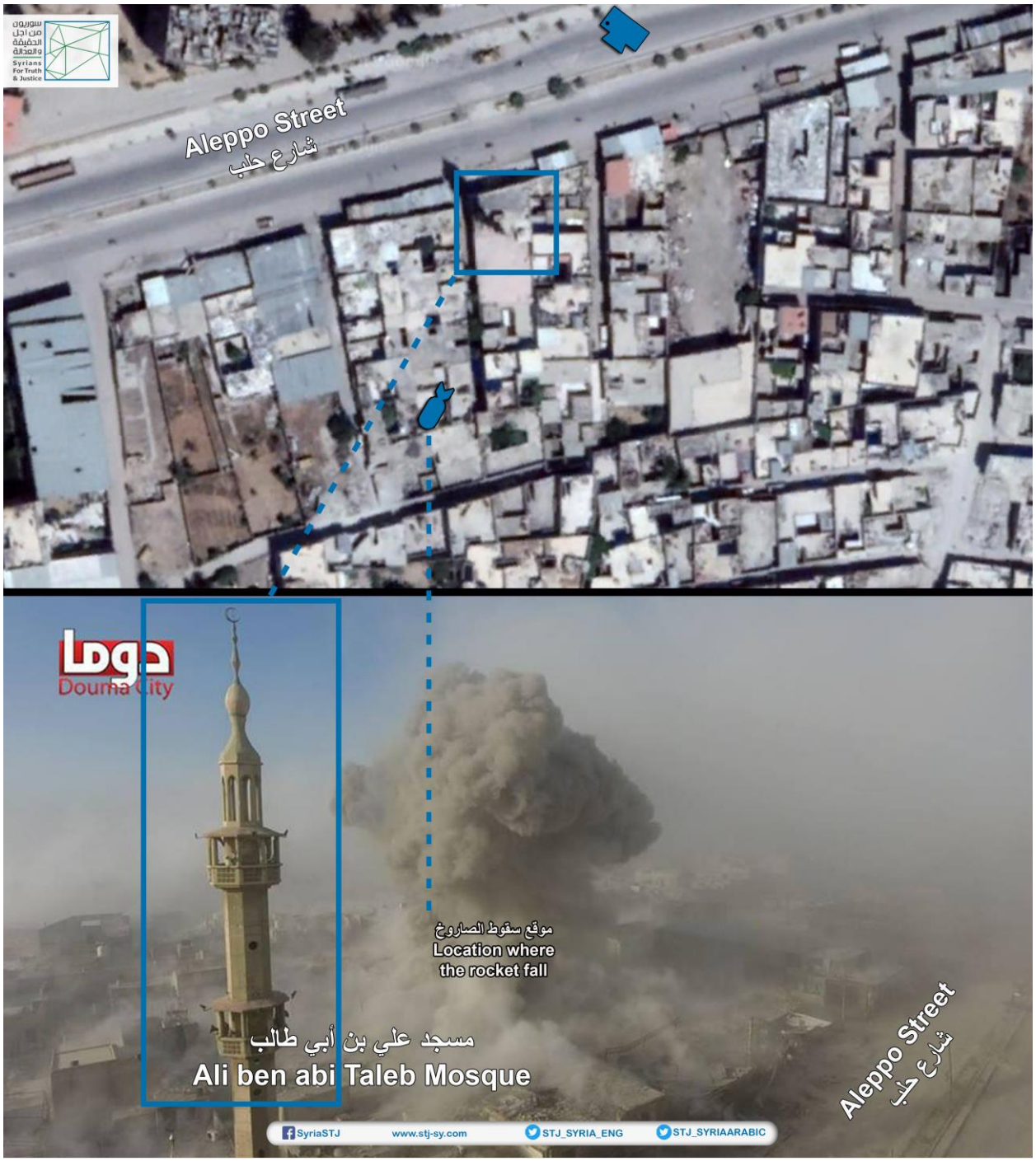

تحليل الأدلة البصرية.

2. هجوم محمّل بغازات سامة يودي بحياة ما لا يقل عن (50) مدنياً في دوما:

لم تكتفِ القوات النظامية السورية وحلفائها باستخدام الصواريخ والبراميل المتفجرة في قصف مدينة دوما، ففي يوم 7 نيسان/أبريل 2018، تعرّضت المدينة إلى هجوم بواسطة الغازات السامة، إذ ألقى الطيران المروحي بأسطوانتين على المدينة، إحداهما انفجرت والأخرى لم تنفجر، وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين، وهو ما أكده **الشاهد الأول** "محمد عبد الغني" اسم مستعار لأحد أهالي مدينة دوما، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"بشكل عام كانت أيام 6 و7 و8 نيسان/أبريل 2018 من أصعب الأيام على المدنيين المحاصرين في دوما، إذ لم يتوقف القصف مطلقاً، وخصوصاً بعد استسلام كل المناطق المحيطة بالمدينة، ورغم كل الأعوام التي أمضيتها بدوما، إلا أنني لم أشهد مثل هذه الأيام مطلقاً، فقد قمنا بحفر خنادق تحت الأقبية، وخصوصاً أنها لم تعد آمنة، إذ قُتل العديد من أقاربي وأصدقائي وهم يحتمون داخلها، لكن وفي تمام الساعة (7:45) مساءً من يوم 7 نيسان/أبريل 2018، كان الأمر مغايراً تماماً، إذ ألقى الطيران الحربي ببرميلين سقط أحدهما على البناء المجاور لمنزلنا، وعلى غير العادة لم نسمع له أي صوت انفجار، إلا أننا بدأنا بشمّ روائح غريبة، وعلى وجه السرعة قمت وعائلتي بوضع الكمّامات ثم غادرنا القبو والمبنى الذي كنا نحتمي به."

وتابع عبد الغني بأنّ المئات من المدنيين كانوا قد استنشقوا الغاز السام، وكان معظمهم من الأطفال والنساء الذين اتخذوا من الأقبية مكاناً آمناً لهم، وتابع قائلاً:

"طوال الطريق الذين مشيناه أنا وعائلتي هرباً من المبنى، كنت أرى جثث الناس في كل مكان، حتى أنّ بعضهم كان ينازع ويلفظ أنفاسه الأخيرة، إلا أنني لم أستطع فعل أي شيء لهم، فقد كان الأمر أشدّ مما يتخيله أي أحد."

صورة تظهر بعض الضحايا الأطفال الذين قُتلوا عقب تعرضهم لحالات اختناق، إثر الهجوم الذي طال مدينة دوما وكان محمّلاً بغازات سامة، وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية دوما.

صورة أخرى تظهر أحد الأطفال الضحايا الذين قتلوا إثر تعرضهم لحالات اختناق، بسبب الهجوم الذي تعرضت له دوما بواسطة الغازات السامة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية دوما.

"محمد حنن" وهو اسم مستعار لطبيب في إحدى النقاط الطبية في مدينة دوما، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنهم كانوا قد استقبلوا العديد من الحالات التي بدت عليها أعراض مثل زلة تنفسية وزرقة مركزية وخروج زبد من الفم وحدقات دبوسية، وذلك في تمام الساعة (7:45) من مساء يوم 7 نيسان/أبريل 2018، وفي هذا الخصوص تابع قائلا:

"بدأت مئات الحالات ترد إلى النقطة الطبية على شكل مجموعات، وقد استقبلنا حوالي (600) مصاب، إضافة إلى طفل كان قد توفي قبيل وصوله نتيجة الاختناق، كما كان هنالك سيدة أخرى توفيت أثناء وجودها في النقطة الطبية، ناهيك عن العديد من القتلى إذ كانوا قد تعرضوا للاختناق وماتوا داخل منازلهم."

وأظهر مقطع فيديو نشرته تنسيقية دوما، جانباً من جثث الضحايا الذين قتلوا عقب تعرضهم لحالات اختناق إثر الهجوم الذي تعرضت له مدينة دوما بواسطة الغازات السامة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018. كما أظهر مقطع فيديو آخر تداوله ناشطون، جانباً من الأعراض التي أصيب بها الضحايا قبيل مقتلهم مثل خروج الزبد من أفواههم، وذلك إثر الهجوم الذي تعرضت له دوما بواسطة الغازات السامة.

صورة مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تظهر جانباً من جثث الضحايا القتلى إثر الهجوم الذي طال مدينة دوما بواسطة الغازات السامة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018.

صورة أخرى مأخوذة من مقطع الفيديو السابق، تبين جانباً من الأعراض التي بدت على الضحايا قبيل مقتلهم، إثر الهجوم الذي تعرضت له دوما بواسطة الغازات السامة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018.

وفي شهادة أخرى أدلى بها "أحمد عبد الله" وهو اسم مستعار لناشط من مدينة دوما، إذ أفاد لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ الأسطوانة الأولى سقطت بالقرب من ساحة "الشهداء" المعروفة في المدينة وتحديداً بالقرب من كبرى النقاط الطبية في المدينة والتي تحمل الرقم (1)، وفي هذا الخصوص تابع قائلاً:

"في حوالي الساعة (7:45) مساءً من ذلك اليوم، تواصل معي أحد أصدقائي من النقطة الطبية، وأخبرني بأنّ هنالك حالات مرضية كانت قد تعرضت للاختناق، وطلب مني الحضور حتى أقوم بتوثيقها، فحاولت الخروج من مكتبي إلا أنّ ذلك لم يكن ممكناً بسبب شدة القصف، وبعد ساعة تقريباً تمكنت من المغادرة، إلا أنني لم أستطع الوصول بسرعة، إذ أنني كنت أحتمي ما بين الفينة والأخرى داخل المباني هرباً من القصف، وفي تمام الساعة (9:00) مساءً، تمكنت من الوصول أخيراً، وصُدمت عندما رأيت العديد من الحالات معظمهم من النساء والأطفال وهم يعانون من الاختناق."

وتابع عبد الله بأنهّ ولدى خروجه من النقطة الطبية، التقى مصادفة بعدد من الشبان المسعفين، فطلبوا منه التوجه معهم حتى يقوم بمهمة التوثيق وتصوير بعض الجثث، وفي هذا الخصوص تابع قائلا:

"لقد رأيت من المناظر ما اقشعرّ له بدني وفاضت عيناي بالبكاء، فقد كان هنالك عائلات بأكملها كانت قد تعرضت للاختناق وفارقت الحياة وهي تحتضن بعضها البعض، ولدى قيامي بالتصوير بدأت بتنظيم أنفاسي، فقد كان صدري يضيق شيئاً فشيئاً حتى كدت أختنق من رائحة الغاز، فقد اشتدّت الروائح عند صعودي إلى الطابق الثالث من البناء الذي سقط فيه البرميل المحمّل بالغاز، ولم نجد حينها أياً من سكان البناء على قيد الحياة، فقد كانوا جميعهم قد فارقوا الحياة، كما كان الزبد يخرج من أفواه بعضهم، مع وجود بياض شديد يشبه المادة الكلسية حول العينين."

صورة تظهر أحد الأطفال الضحايا الذي ن قُتلوا إثر تعرضهم لحالات اختناق، بسبب الهجوم الذي تعرضت له دوما بواسطة الغازات السامة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، مصدر الصورة: تنسيقية دوما.

وأشار عبد الله إلى أنّ القوات النظامية السورية قامت أيضاً باستهداف مدينة دوما في الوقت ذاته بأسطوانة أخرى محمّلة بغازات سامة، وقد سقطت هذه الأسطوانة بجانب مسجد "أبو الرهج" في مدينة دوما إلا أنها لم تنفجر، وقال في هذ الصدد:

"استهدف النظام المنطقة المحيطة بمسجد "أبو الرهج" بأسطوانة أخرى، إلا أنها لم تنفجر، وبدأت لاحقاً بإخراج كميات قليلة من الروائح الغريبة، ولم تُسجّل إلا القليل فقط من حالات الاختناق في هذه المنطقة، لكنني كنت قد شاهدت علامات غريبة ظاهرة على الأسطوانة، إذ أنني لاحظت وجود مادة صفراء مائلة للون الأخضر كانت قد تسربت إلى خارجها. ومنذ سيطرة النظام والروس على مدينة دوما، بدأوا بتشويه الحقائق، فقاموا بإحضار شهود من مصابين وكوادر طبية وإسعافية، وأجبروهم على قلب الحقائق وتأكيد أقوالهم كما أرغموهم على القول بأنّ كل ما حصل هو عبارة عن أكاذيب إعلامية. "

وفي شهادة أخرى، أدلى بها "محمد قطان" وهو أحد عناصر الدفاع المدني الذي كان متواجداً لحظة وقوع الحادثة، إذ قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنهم كانوا قد تلقوا تعميماً من قبل مراصد الطيران، لأخذ الحيطة والحذر بسبب تحليق الطيران المروحي فوق سماء الغوطة الشرقية في ذلك اليوم وتابع قائلاً:

"لقد تمّ إبلاغنا بأنّ الطيران المروحي كان قد ألقى ببرميل على أحد الأبنية السكنية القريبة من النقطة الطبية الكبرى والتي تحمل رقم (1)، فتوجهت فرق الإسعاف على الفور إلى مكان الهجوم، وبما أنّ النظام كان يقوم على الدوام باستهداف فرقنا بشكل مباشر، أصبحنا لا نتحرك إلا سيراً على الأقدام وفي الحالات الضرورية، وبالفعل هذا ما حدث عند استهداف مدينة دوما بالغازات السامة، فقد توجهنا إلى المنطقة سيراً على الأقدام، ثمّ قمنا بتقسيم بعضنا البعض إلى مجموعات كي نتمكن من تفتيش المباني بأكملها، وبعدها بدأنا بإسعاف المصابين، فأسعفنا في البداية كل من استطاع الخروج من الأقبية أو المنازل، إلى الشوارع، ثمّ حاولنا الدخول إلى الأقبية التي كان يختبئ بها الأهالي، إلا أننا للأسف الشديد لم نستطع الدخول إلى معظمها والبحث عن ناجين، نظراً لاشتداد رائحة الغاز السام، لقد صدمت عندما رأيت بعض العائلات وهي تختنق من تأثير الغاز السام، ناهيك عن خروج الزبد من فم بعضهم وتوسع حدقات أعينهم بشكل غير طبيعي، لقد كان منظراً مهولاً جداً."

"يحيى زكريا" وهو أحد أطباء المنظمة الطبية الأميركية "سامز"، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّه كان متواجداً في النقطة الطبية رقم (1) عندما وقع الهجوم الكيميائي على مدينة دوما، حيث قال:

"في حوالي الساعة (7:40) مساءً وبينما كنت برفقة زوجتي وأطفالي في النقطة الطبية رقم (1)، أتى أحد المسعفين وأخبرنا بأن هنالك ثلاث حالات لمدنيين تعرضوا للاختناق، فتوقعنا أنهم مصابين نتيجة استنشاق غاز الكلور بما أننا قد اعتدنا على استخدام هذه المادة، ولدى قيامي بالكشف على تلك الحالات تبيّن لي أنّ وضعهم أسوأ بكثير من الحالات التي كانت ترد إلينا سابقاً نتيجة استنشاق الكلور، فبدأنا بخلع ثيابهم وغسلهم بالمياه، ووضعناهم تحت أجهزة الإرذاذ بالأوكسجين وأعطيناهم موسع قصبي، وبعدها بعشر دقائق بدأت أفواج المصابين ترد إلى المشفى، وبلغ عدد الحالات خلال ساعة واحدة ((500) حالة، من أطفال ونساء ورجال، وكانت مستويات إصاباتهم متفاوتة، لكنّ الإصابات التي أتتنا متأخرة كانت الأكثر خطورة، إذ أنها كانت تعاني من مفرزات رغوية وزرقة مركزية شديدة على الشفاه وأطراف الأصابع وضيق التنفس وانخفاض بالأوكسجين، وبطء في النبض، وقد توفي خمسة أشخاص أثناء قيامنا بعلاجهم، كما قمنا بإعطاء المصابين إبر أتروبين وهيدروكرتيزون والرذاذ، واستجاب بعض المصابين للعلاج وتحسنت حالتهم، إلا أنّ بعضهم الآخر لم يحالفه الحظ، وعند الساعة (12:00) ليلاً أخبرنا أحد المسعفين بعدم قدرتهم على إخلاء المزيد من المصابين من الاحياء السكنية بسبب شدة القصف وانتشار رائحة الغاز السام، وفي اليوم التالي تبيّن لنا حجم الكارثة، فقد رأينا جثة أكثر من (40) جثة أمام أعيننا وكلها تعود لأطفال ونساء."

ورجّح زكريا بأنّ نوعاً جديداً من الغاز السام كان قد استخدم في هذا الهجوم نافياً أنّ يكون الكلور أو غاز السارين هو تلك المادة، مبرراً ذلك بقوله:

"غاز السارين هو أكثر خطورة من الغاز الذي استخدام في هذا الهجوم، وأعتقد بأنّ الاستهداف كان مقصود به نقطتنا الطبية، وكان بمثابة رسالة تهديد لنا، فقد وقع الاستهداف عند مدخل النقطة الطبية، وتسّرب الغاز إلى داخل

النقطة، لكن نظراً لطول المسافة ما بين المدخل ومركز النقطة والتي تتجاوز (200) متر، فلم يؤثر الغاز على الأشخاص المتواجدين داخل النقطة بشكل كبير."

وقد استطاع الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق مقتل (43) شخصاً جلّهم من النساء والأطفال، وذلك إثر الهجوم الذي تعرضت له مدينة دوما بواسطة الغازات والسامة بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، وهم كالتالي:

1. نور نصير.
2. قمر نصير.
3. الطفلة ندى الشيخ.
4. الطفل يوسف الشيخ.
5. محمود الشيخ.
6. الطفلة هبة الشيخ.
7. اسراء طعمة.
8. سارة الصمادي.
9. وليد رسلان.
10. الطفلة جود الشيخ.
11. فاطمة قاروق.
12. حمزة حنن.
13. محمد الشيخ.
14. حسن الشيخ.
15. غادة حمو.
16. جوري بكرية.
17. علي بكرية.
18. قمر دياب بكرية.
19. هنادي بكرية.
20. هيثم بكرية.
21. إنصاف الحلاق.
22. محمد راتب بكرية.
23. هديل بكرية.
24. الطفلة جوري دياب بكرية.
25. الطفلة رهف بكرية.
26. سارة الطباخ.

27. أميرة حمو.
28. الطفلة جنا حنن.
29. الطفلة أسيا حنن.
30. تقى حنن.
31. الطفلة جودي الشيخ.
32. راتب بكرية.
33. محمد توفيق بكرية.
34. روضة طعمة.
35. آمون محمد ضاهر.
36. طفل مجهول الهوية.
37. طفل مجهول الهوية.
38. طفل مجهول الهوية.
39. مجهول الهوية.
40. مجهول الهوية.
41. مجهول الهوية.
42. مجهول الهوية.
43. مجهول الهوية.

وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد أرسلت بتاريخ 14 نيسان/أبريل 2018، بعثة لتقصي الحقائق إلى سوريا، وذلك بغية التحقيق في الهجوم الكيميائي الأخير الذي تعرضت له دوما، حيث قامت البعثة بزيارة بعض المواقع في مدينة دوما بتاريخ 21 نيسان/أبريل 2018، كما جمعت بعض العينات، وأكدت على أنها ستواصل تنفيذ مهمتها المستقلة والمحايدة استناداً إلى مقابلات مع شهود عيان، والزيارات الميدانية وتحليل نتائج العينات.

ومن جانبها كانت لجنة التحقيق الدولية المستقلّة قد أدانت في إحدى بياناتها الصادرة بتاريخ 13 نيسان/أبريل 2018، استخدام الأسلحة الكيمائية من قبل أي طرف في النزاع السوري، وذلك عقب عدة أيام فقط على تعرّض دوما لهجوم محمّل بالغازات السامّة، حيث جاء فيه ما يلي:

"تشعر لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية بالقلق الشديد إزاء استمرار التقارير عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا. اعتبارا من كانون الثاني/يناير 2018، أبلغنا عن 34 حالة موثقة عن استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل مختلف أطراف النزاع، وترحب اللجنة بكل من التحقيق التقني الذي ستقوم به منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والتزام ممثل الجمهورية العربية السورية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالسماح بوصولها بشكل كامل وغير مقيد وبالتنقل بحرية أثناء أداء مهامها."

كما قالت منظمة الصحة العالمية بتاريخ 11 نيسان/أبريل 2018، أنه "**ووفقاً للإفادات الواردة من الجهات الشريكة في مجموعة الصحة العالمية، فأثناء القصف الذي تعرّضت له مدينة دوما يوم السبت، حضر ما يقرب من 500 مريض إلى المرافق الصحية تبدو عليهم علامات وأعراض مطابقة لعلامات وأعراض التعرّض لمواد كيميائية ضارة، وبخاصة علامات تهيّج وخيم للأغشية المخاطية، وفشل تنفسي، وتعطّل للجهاز العصبي المركزي، وأفيد بأن أكثر من 70 شخصاً ممن كانوا يحتمون بالسراديب قد لقوا مصرعهم، وبأن 43 وفاة من هذه الوفيات نجمت عن أعراض مطابقة لأعراض التعرّض لمواد كيميائية عالية السمّية. كما تضرر مرفقان صحيان من هذا الهجوم حسبما ورد من إفادات.**"

فيما تحدثت "بيلنغكات" في تقرير أصدرته بتاريخ 30 أيار/مايو 2018، حول وجود تشابه كبير ما بين الهجوم الكيميائي الذي تعرّضت له مدينة دوما من قبل القوات السورية، بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، وما بين هجمات أخرى سابقة كان قد استخدمت فيها مواداً كيميائية، مثل الهجوم الذي تعرضت له مدينة سراقب بريف إدلب بتاريخ 4 شباط/فبراير 2018، وكانت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد أكدت في تقرير لها بتاريخ 16 أيار/مايو 2018، احتمال استخدام الكلور كسلاح كيميائي في هجوم سراقب، مشيرة إلى أنّ الكلور كان قد أطلق من أسطوانات أيضاً.

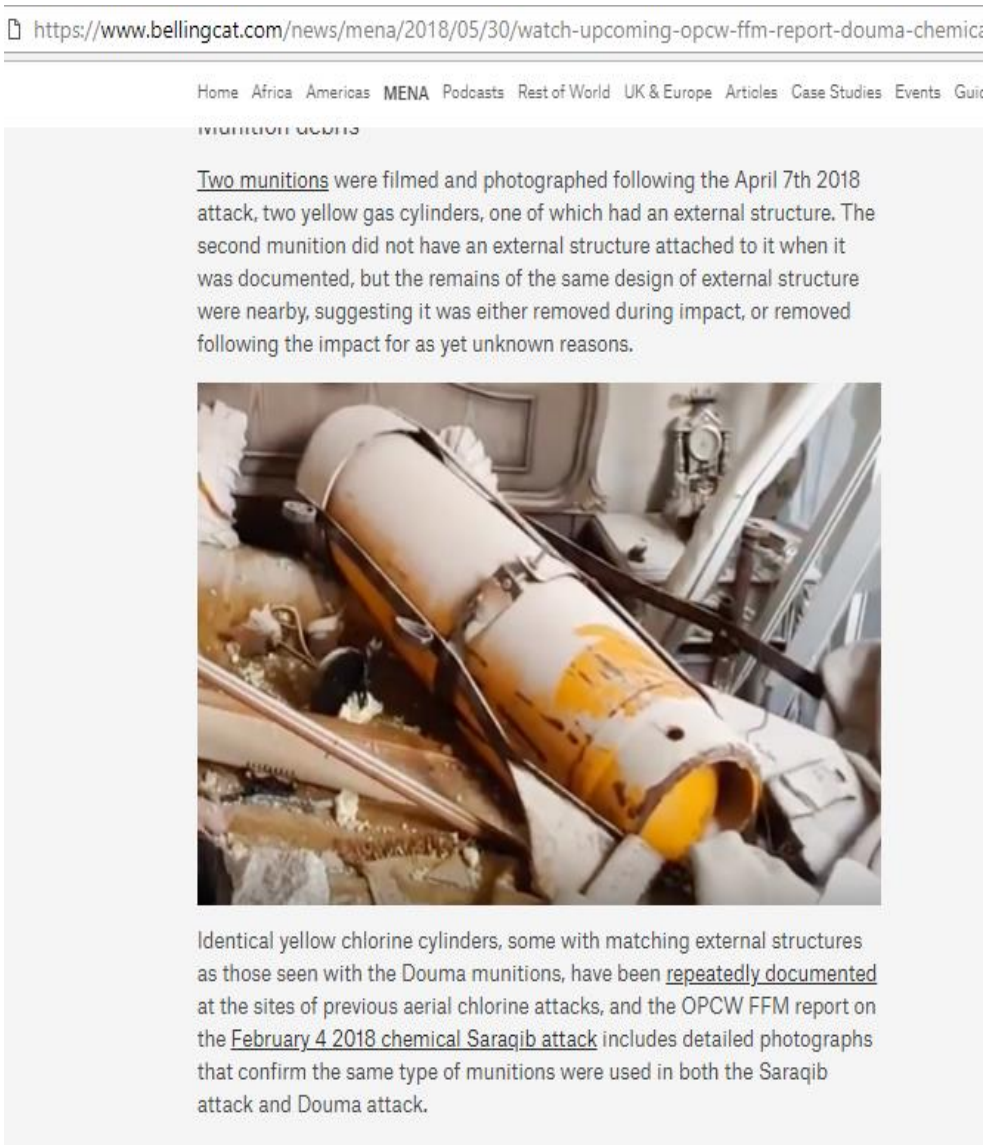

صورة مأخوذة من التقرير السابق الذي نشرته "بيلنغكات"، تظهر الأسطوانة المستخدمة في الهجوم على مدينة دوما بتاريخ 7 نيسان.

وبدورها قالت منظمة العفو الدولية بتاريخ 23 أبريل/نيسان 2018، بأنّ الصور التي تمّ جمعها حول السلاح الذي استخدم في الهجوم على دوما ليست مزورة، وذلك استناداً إلى أساليب منهجية اتبعتها المنظمة، كما أكدت هي الأخرى أيضاً بأنّ نوعية السلاح لذي استخدم في هجوم دوما مشابه إلى حد كبير الأسلحة التي استخدمت في هجمات سابقة أخرى.